الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التـــــاريخ

دور الأئمة في الثورة التحريرية 1954– 1962م

"منطقتا الحضنة وبرج بوعريريج أنموذجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص: تاريخ العالم الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

أمينة خلف الله

إشراف الأستاذ:

د. عبد الله مقلاتي

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م

** شكر وعرفان **

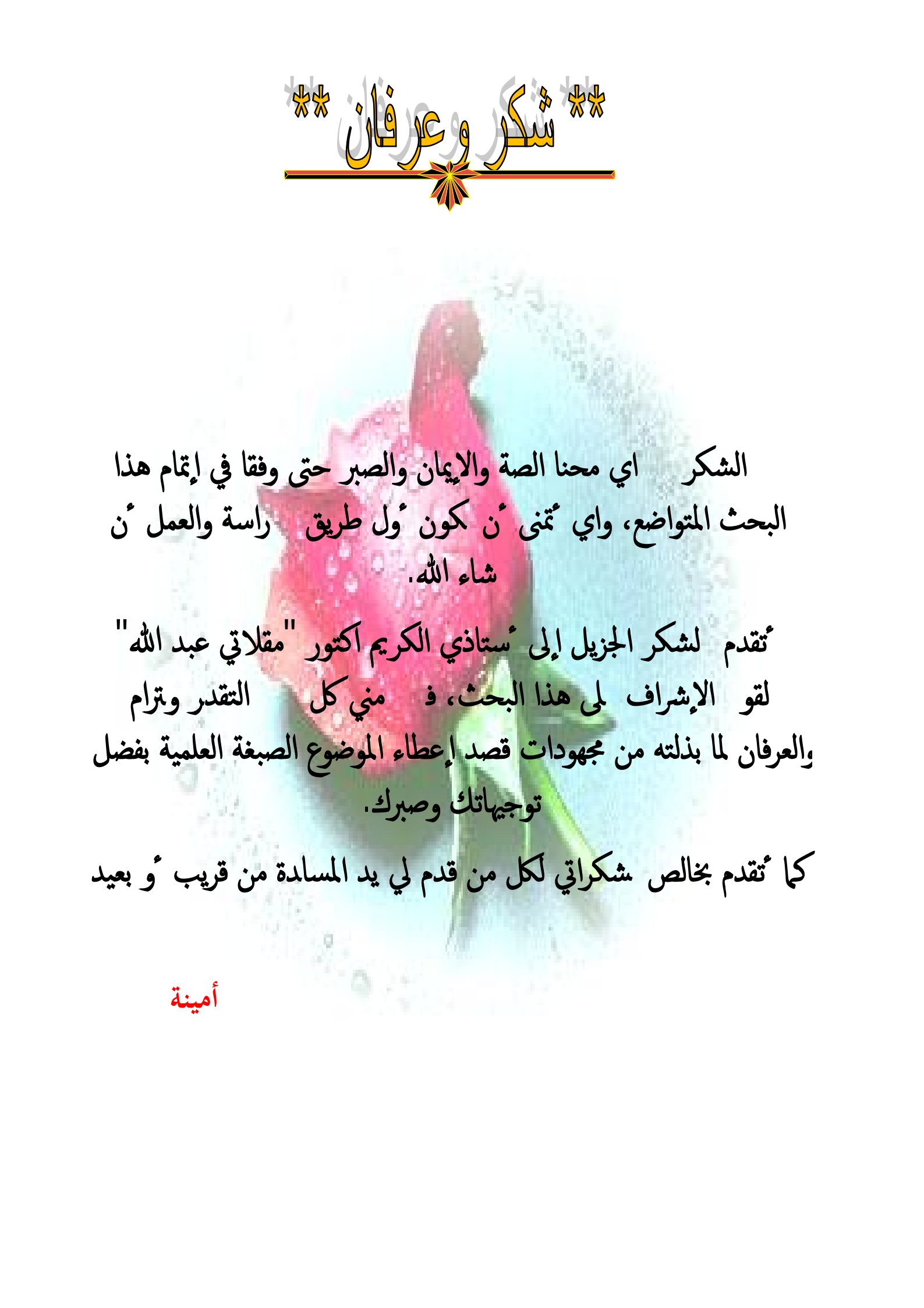

الشكر اي محنا الصة والايمان والصبر حتى وفقا في إتمام هذا البحث المتواضع، واي ٌتمنى ُن كون ُول طريق راسة والعمل ُن شاء الله.

ُتقدم لشكر الجزيل إلى ُستاذي الكريم اكتور "مقلاتي عبد الله" لقو الإشراف لى هذا البحث، ف مني كل التقدر وترام والعرفان لما بذلته من مجهودات قصد إعطاء الموضوع الصبغة العلمية بفضل توجيهاتك وصبرك.

كما ُتقدم بخالص شكراتي لكل من قدم لي يد المسادة من قريب ُو بعيد

أمينة

إهداء

إلى التي حملتني وتحملتني طيـ حاتي...إلى التي ما فعلت فلن ُرد ُقل من
جميل ما صنعت... ُمي الغالية.

إلى اي راني ولى الخير رني اي لم يدخر ـدا في سل توجيهي وتعليمي
وشجيعي لى المضي في درب العلم... ُبي الفاضل.

إلى جميع إخوتي و ُخواتي ان قاسموني حب واي كل سمه.

إلى ُختي وصديقتي الغالية سمية.

إلى صديقاتي رفقات دربي اللاتي عشت معهن ون نعم السند ونعم المعين
ربعية، سيمة، صبرينة، رندة، فضيه، وهيبة، رحيمة، انتصار، فطيمة.

والى كل أهل وأقارب من قريب ُو بعيد.

والى كل من لمني ولو حرفا.

والى كل من ُحني و ُراد لي الناح.

مقدمة

إن الاستعمار طوال الفترة التي قضاها في ديارنا لم يكتف باستغلال الأرض بل بما فوقها وما تحتها، واستبعاد الإنسان ولكن تعدى ذلك بأسلوبه إلى تشويه التاريخ وا ٍفراغه من محتوياته الإيجابية ليتمكن من فصل المجتمع الجزائري عن قاعدته المتينة، التي يرتكز عليها والمتمثلة في ثقافتنا الوطنية، وما تشتمل عليه من ثروات هائلة، والشعب الجزائري من الشعوب الصامدة لما قدمه من تضحيات جسام عبر التاريخ فقد كان للاستعمار بالمرصاد، سواء من خلال الحركة الإصلاحية أو الحركة الثورية.

فدعاة الحركة الإصلاحية أو الحركة الثورية ...كلهم خدموا القضية الجزائرية، فلا ننكر جهود أهل العلم والأدب والفكر والتربية في بناء النهضة الجزائرية، وا ٍن كانت تحت ظل الإدارة الفرنسية كالأئمة والقضاة والمفتين .وغيرهم، فإن كثير ا من هؤلاء الوطنيين ورجال الإصلاح تركوا بصماتهم ولم يتم التعريف بهم أو بإنجازاتهم.

ومنطقة الحضنة وبرج بوعريريج كغيرها من مناطق الوطن قد أنجبتا ثلة من الرجال العظماء وحملوا على عاتقهم مسؤولية الإصلاح والكفاح في الوقت، وضحوا بأنفسهم وأموالهم من أجل محاربة الاستعمار وتحرير الوطن.

وقد عمل هؤلاء الأعلام كل حسب ميوله وظروفه بتحقيق الوعي السياسي والثقافي للمجتمع ووسيلتها في ذلك تأسيس النوادي والجمعيات الثقافية، فقد شهدت منطقتا الحضنة وبرج بوعريريج في بداية القرن 20م نشاطات اجتماعية وسياسية وثقافية قادها جيل من الأئمة والقضاة والمصلحين.

ولهذا كان اختياري للموضوع الموسوم بـ: دور الأئمة في الثورة التحريرية (1954-1962) "الحضنة وبرج بوعريريج أنموذجا، عنوانا لمذكرتي.

وتكمن أهمية الموضوع في محاولة إبراز مدى أهمية الأعمال التي قام بها الأئمة في مقاومة الاستعمار الفرنسي بالجزائر فاستطاعوا أن يقفوا بالمرصاد لسياسة الاستعمارية ولعل

ذلك مرجع أساسي بأنه واجب وطني فأجدادنا ضحوا بأرواحهم ودمائهم الطاهرة من أجل حرية الوطن فلا أقل من كتابة أعمالهم وبطولاتهم.

أما عن دوافع اختياري للموضوع فهي تتلخص في الرغبة الشخصية وذلك أن أكمل مشواري الدراسي وأقدم دراسة تاريخية تخص منطقتي الحضنة والبرج، خاصة أئمة المنطقتين الذين همشوا من التاريخ، إضافة إلى رغبتي الكبيرة بالمساهمة ولو بالقليل في التعريف بتاريخ وأئمة المنطقتين للأجيال الصاعدة ونفض الغبار والنسيان لتاريخ المنطقتين.

وا إشكالية البحث تتمثل في: ما هو دور أعلام الحضنة وبرج بوعريريج في المسار الإصلاحي والثوري في الجزائر بين 1954-1962؟

وتتفرع عنها عدة تساؤلات جزئية:

-كيف كانت الأوضاع السائدة في منطقة الحضنة وبرج بوعريريج قبل الثورة التحريرية؟.

- ما هو المسار النضالي لكل علم من هؤلاء الأعلام في الثورة التحريرية؟

- ما هي الأعمال التي قام بها هؤلاء نحو القضية الوطنية، وكيف برزت مواقفهم اتجاه الاستعمار سواء الإصلاحية أو الثورية؟.

وقد اتبعت لمعالجة هذه الإشكالية: خطة تحتوي على مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق، حيث تناولت في المدخل الإطار الجغرافي للحضنةوبر ج بوعريريج، أما الفصل الأول فقد تناولت فيه أوضاع منطقتي الحضنة وبرج بوعريريج أما الفصل الثاني فتناولت فيه بعض أئمة منطقة الحضنة مع التعريف بهم وبنشاطهم الإصلاحي والثوري، أما الفصل الثالث فتطرقت فيه إلى بعض أئمة برج بوعريريج، الذين نشطوا خلال الحركة الإصلاحية في الثورة التحريرية، ودورهم السياسي والثقافي، وقد اعتمدت في موضوعي هذا على بعض المصادر المتخصصة التي تخص هؤلاء الأعلام مثل: الوثائق الأرشيفية كمنظمة المجاهدين بالمسيلة، والشهادات الحية في ولاية المسيلة خاصة شهادة الأعلام مثل شهادة عبد الله نور ومحمد محمودي، وكذا الصحف مثل البصائر، واعتمدت على كتب

تناولت بعض الأعلام فجمعتها ورتبتها، إضافة إلى الملتقيات ومنها الملتقى الوطني الأول حول تاريخ وأعلام المسيلة.

وقد اتبعت في معالجة هذا الموضوع على المنهج التاريخي، وما يتطلبه من آليات الاستنباط والوصف لوصف الأحداث، هذا الأخير اعتمدته في المدخل والفصل الأول في وصف أوضاع منطقة الحضنة وبرج بوعريريج، وذلك في الفصلين الثاني والثالث قصد التعريف بالأدوار التي قام بها أعلام الحضنة وبرج بوعريريج سواء في الحركة الإصلاحية أو الثورية.

أما عن الصعوبات فهي قلة المادة العلمية أو غيرها في هذا الطور، أذكر منها: صعوبة التنقل إلى عائلات هؤلاء الأعلام لأن الكثير منهم استقروا خارج المنطقة، لكن رغم النقص إلا أنني حاولت تدارك الوضع فقمت بجمع المادة العلمية من مصادر ومراجع وغيرها لإزاحة النقص في الموضو ع.

وفي الأخير أقدم الشكر للأستاذ المشرف الدكتور مقلاتي عبد الله وكل أساتذة قسم التاريخ جامعة المسيلة، وا لى كل عمال دار الثقافة قنفود الحملاوي، وكل من ساعدني في هذا الموضوع من كل قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

1-الإطار الجغرافي لمنطقة الحضنة:

اشتق اسم الحضنة من الاحتضان، وقد ارتبطت تسمية الحضنة بذلك الحوض الذي تحيط به الجبال من جميع الجهات،[1] وأطلق العرب اسم الحضنة على السهل الواسع الذي يمتد نحو السبخة المالحة للمسيلة، والتي تمتد من الشمال إلى الجنوب، بين سلسلتين جبليتين تكونتا من جبال البيريني في أوربا، هما الأطلس التلي والصحراوي.[2]

عرفت بالمحمدية أيضا بلدة تاريخية من أمهات المدن بالقطر الجزائري في العصور الإسلامية، تقع في الناحية الغربية من أرض الحضنة المعروف منذ القدم بجودة تربته واعتدال هوائه وخصوبة أرضه.[3]

ويتموقع إقليم الحضنة حول منخفض تقل نسبة ارتفاع سطحه أربعمائة متر، عن مستوى سطح البحر وما دون الصفر في نواته الأساسية المغمورة تحت مياه السبخة.[4] وفي السهل الممتد بين جبال الأوراس شرقا وجبال ونوغة غربا، جبال الحضنة شمالا وجبال الأطلس الصحراوي جنوبا، وهي منطقة عبور بين التل والجنوب،[5] ويحدها من الشمال ولايتي سطيف وبرج بوعريريج، ومن الغرب ولايتي البويرة والمدية، ومن الجنوب ولايتي الجلفة وبسكرة، ومن الشرق ولاية باتنة[6] وولاية سطيف.[7]

---

[1]- كمال بيرم، مدخل إلى تاريخ مدينة المسيلة من الاحتلال الروماني إلى العهد العثماني، دار الأوطان، الجزائر، 2012، ص 21.

[2]- كمال بيرم، بلدية مسيلة المختلطة دراسة اقتصادية واجتماعية 1884-1945، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص 09.

[3]- البصائر، العدد 18، ص 225.

[4]- محمد البشير الشنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني بحث في منظومة التحكم العسكري (.... الموريطاني) ومقاومة المور، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 159.

[5]- مبروك بن صالح قارة، ولاية المسيلة، ط1، دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة، المسيلة، 2015، ص 08.

[6]- مبروك صالح قارة، المرجع نفسه، ص 09.

[7]- سجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية المسيلة 1954-1962، مديرية المجاهدين لولاية المسيلة، 2010.

ويقسم الجغرافيون منطقة الحضنة إلى أربعة أقسام طبيعية مختلفة هي:

1-سلسلة جبال الحضنة:

تعتبر حلقة الربط بين السلاسل الأطلسية والتلية والصحراوية، باتصالها بجبال الأوراس الجنوبية، وجبال الحضنة التي تشمل الحدود الشمالية لمنطقة المسيلة، تمتد على شكل سلسلة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، ممثلة في جبال ونوغة غربا وجبال حمام الضلعة و المعاضيد شمالا، إلى جبال الأوراس شرقا والتي يصل علوها ما بين 1400م إلى 2000م.[1]

2- إقليم السهول:

يمتد إقليم السهول بين الأطراف المترامية من جنوب السلسال الشمالية إلى شمال شط الحضنة، حيث تزيد مساحة إقليم السهول عن 8500 كليومتر مربع، يضم في امتداده من وادي القصب غربا إلى نقاوس شرقا، مرورا بأولاد دراج ومقرة، فهي تعتبر مدخل المسيلة الشرقية.[2]

3- منطقة الشط:

يمثل شط الحضنة أهم المنخفضات الواقعة شمال المغرب العربي، من حيث اتساع مساحته وانخفاضه، وهو عبارة عن سطح مائي ممتد في مستوى واحد وكأنه قطعة زجاجية من دوار سيدي حملة في الجنوب إلى قرية بانيو في الشمال، ويبلغ عدد الأودية والمجاري التي تصب في الشط حوالي 22 واد.

4- إقليم الرمل:

منطقة رملية تمتد بين الحدود الجنوبية لشط الحضنة والحدود الشمالية لسهل بوسعادة، وقد ظل هذا الإقليم موطن تنقل البدو الرحل منهم إلى إقليم التل الشمالية، خاصة

[1]- لخضر منعي، مراكز جيش التحرير الوطني بمنطقة المسيلة الشرقية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة ماستر في التاريخ الحديث، جامعة المسيلة، 2013-2014، ص 04.

[2]- لخضر منعي، المرجع نفسه، ص 05.

من قبائل أولاد سيدي حملة والسوامع.[1]

أما من حيث المميزات المناخية لمنطقة المسيلة، فهي تقع ضمن نطاق المناخ المتوسطي، من حيث سقوط الأمطار الشتوية القليلة وشدة البرودة، والصيف الحار الجاف، ولا تتعدى الأمطار بالمنطقة 400 مم سنويا، لذلك يمكن اعتبار مناخ المسيلة صحراوي أكثر منه بالتلي، بحيث تتلقى عدة أنواع من الرياح:[2]

-**الشهيلي:** يهب صيفا فيتميز بالحرارة (20-40°) والجفاف يسمى اتجاهها من الجهة التي تهب فيها.

-**رياح غربية:** رياح موسمية تمتاز بالجفاف وقلة الأمطار.

- **رياح الظهراوي:** رياح باردة تمتاز بالأمطار أحيانا، يهب شتاء ويأتي من الشمال الغربي.

- **البحري:** يمتاز بالأمطار والثلوج على المرتفعات الشمالية، يهب شتاء ويأتي من جهة البحر.[3]

[1]- كمال بيرم، مدخل إلى تاريخ مدينة المسيلة من الاحتلال الروماني إلى العهد العثماني، المرجع السابق، ص 15-18.

[2]- كمال بيرم، الاحتلال الفرنسي والمقاومات الشعبية بمنطقة الحضنة، دار كليم، الجزائر، 2013، ص 12.

[3]- فاطمة حجاب، معركة بوحمادو بالمسيلة 1957، تحت إشراف: كمال بيرم، رسالة ماستر في التاريخ الحديث، جامعة المسيلة، المسيلة، 2013-2014، ص 10.

2- الإطار الجغرافي لمنطقة برج بوعريريج:

يعود أصل تسمية برج بوعريريج إلى عهد الأتراك العثمانيين، ولم يظهر لفظ البرج إلا في وثائقهم وأرشيفهم، واستعمله الأتراك على المناطق المرتفعة المخصصة للحراسة والمراقبة.

وقد تعددت الروايات والأساطير على لفظ "برج بوعريريج" نذكر منها:

أولا: أن لفظ "برج بوعريريج" مشتق من "بابا عروج التركي"، الذي قدم إلى الجزائر،[1] بطلب من سكان مدينة الجزائر يطلبون نجدته ضد الأسبان، وقد لبى النداء وتمكنوا من تخليص مدينة الجزائر[2] والاستقرار بها سنة 1516م.[3] ويقال أن في عهده أعيد بناء البرج، واحتفاء به سمي "برج بوعريريج" ونظرا إلى ثقل اللفظ خفف إلى برج بوعريريج.

ثانيا: توجد أسطورة أخرى هي أن شخصا من قطاع الطرق كان يضع قبعة تقليدية على رأسه، ويضع فوق القبعة ريشة تشبه عرف الديك وأطلق على نفسه اسم أبي عروج، واستهانة به وتصغيرا لشأنه أسماه سكان المنطقة بوعروج.[4]

ثالثا: أنه كان حارس تركي في مكان البرج "القلعة" كان يضع خوذة نحاسية فوق رأسه عليها ريشة على شكل عروش الديك، وهي شكل كل الخوذات العسكرية الخاصة بالحراسة آنذاك، وقد ارتبط "البرج" بهذا المظهر نظرا للخوذة التي يعلوها شكل العروج، حيث أطلق الناس على البرج في البداية "برج بوعروج"، ثم مع مرور الزمن تحول إلى صيغة تصغير باسم "برج بوعريريج".

---

[1] مزيان وشن، إقليم بر ج بوعريريج عبر العصور، دار النشر والتوزيع جيتبلي، الجزائر، 2006، ص 12.

[2] - يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، د م ج، الجزائر، 1999، ص ص 255-257.

[3] - صالح حيمر، التحالف الأوروبي ضد الجزائر عام 1541 وتأثيراته الإقليمية والدولية، تحت إشراف: علي أجقو، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006-2007، ص 31.

[4] - يوسف بونجيت، قلعة بني عباس إبان القرن السادس عشر للميلاد، ترجمة سامية سعيد عمار، تقديم محفوظ قداش، دحلب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 258.

ويقول الدكتور مزيان وشن أن الرواية الأخيرة هي التي أرجحها في نظري، باعتبارها قريبة من المنطق، فـ"برج" تعني القلعة، و"بو" تعني صاحب، و"عريريج" تصغير العروج.[1]

تقع مدينة برج بوعريريج في المنطقة الشرقية من البلاد وهي عاصمة البيبان،[2] التي أنشأت سنة 1868.[3]

يحدها من الشرق ولاية سطيف، ومن الغرب ولاية البويرة، ومن الشمال ولاية بجاية، ومن الجنوب ولاية المسيلة.

تتميز تضاريس البرج بالتباين بين مختلف جهاتها، ففي الشمال الغربي يغلب عليها الطابع الجبلي الوعر بمرتفعات البيبان وجبال البابور، وهي جزء من سلسلة الأطلس التلي ذات الغابات والأحراش، وتنتشر عبر المنطقة أكثر من 50 قرية مثل: الماين، القلة، والأدزايد، أولاد خليفة، وغيرها.

كما تحتوي على سهول منها سهول مجانة الشهيرة، تتربع على مساحات شاسعة بتربتها السوداء الخصبة الصالحة للزراعة، أما شرق الولاية فيتميز بطابعه السهلي، وتمتد هذه الأراضي الخصبة إلى الجهة الجنوبية الشرقية من الولاية حاليا حيث السهول في برج الغدير ورأس الوادي إلى جانب المروج الواسعة، ووفرة المياه، حيث اقترن في هذه المنطقة النشاط الزراعي بتربية الحيوانات.

أما جنوب المنطقة فيغلب عليها طابع السهول الصخرية، فهو قليل المردود الزراعي نظرا لتربته الفقيرة، أما الجهة الغربية من المنطقة المتمثلة في المنصورة والمهير، فهي ذات

---

[1]- مزيان وشن، المرجع السابق، ص 13.

[2]- مزيان وشن، المرجع نفسه، ص 12.

[3] -Louis Rinn : histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie, imprimer libraire édition ; Alger, 1981, P 51.

طابع جبلي عموما تتخللها الغابات والأحراش. ونستخلص من كل هذا أن المنطقة ذات طابع جبلي ريفي.[1]

ومن حيث المميزات المناخية، فمنطقة برج بوعريريج تدخل ضمن نطاق المناخ القاري، بكل خصائصه، فهو حار جاف صيفا، وبارد قليل الأمطار شتاءا، حيث تصل درجة الحرارة في فصل الشتاء تحت الصفر في المرتفعات الشمالية، بينما تصل درجة الحرارة في فصل الصيف إلى 40 درجة في مدينة البرج، وجنوب المنطقة، ويبلغ معدل التساقط للأمطار الشتوي مابين 320 ملم إلى 450 ملم.

[1]- فوزية ريغي وكريمة قرينة، التطور السياسي والعسكري لثورة الجزائرية بمناطق ولاية برج بوعريريج، تحت إشراف: مقلاتي عبد الله، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2010-2011، ص ص 9-10.

منطقتي الحضنة وبرج بوعريريج في بداية القرن العشرين، وكغيرها من مناطق الجزائر، عاشت أوضاعا متشابهة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية التي كانت نتاج الوجود الاستعماري، ورغم تلك الأوضاع القاسية إلا انه برزت فيها نخبة محلية ناضلت من أتجل القضية الجزائرية، وشؤون المجتمع الأهلي المحلي، ومن خلال هذه الأوضاع نتعرف على طبيعة وخصائص السياسة الاستعمارية المنتهجة في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومما لاشك فيه أن الأوضاع كانت بمثابة الدافع القوي للنخبة المثقفة، من أجل تغيير الواقع الأليم الذي يئن تحته الشعب الجزائري عامة ومنطقتي الحضنة وبرج بوعريريج خاصة، ولتوضيح معالم بروز هذه النخبة المثقفة بالمنطقتين ارتأينا الإشارة إلى أوضاع كل منهما.

أولا: أوضاع منطقة الحضنة قبل الثورة التحريرية:

1-الأوضاع السياسية:

كانت السياسة الفرنسية في الجزائر منذ الاحتلال سنة 1830م ترمي إلى بسط نفوذها فعمدت إلى إصدار جملة من القوانين،[1] من بينها قانون كريمو 1870، وقانون الأهالي 1881، وقانون التجنيد الإجباري 1912، وبهذه السياسة أدخلت الجزائر إلى حظيرة الممتلكات الفرنسية.[2]

إن الأحداث التي جرت بمنطقة الحضنة، جعل الاحتلال يفكر مليا في القضاء على الروح الجماعية التي وحدت الأعراش، فبعد انسحاب المقرانيين من منطقة المعاضيد، تعرضت منطقة المسيلة إلى عمليات قمع وتهجير للسكان ومصادرة الأراضي، وعمليات الاعتقال والسجن وضرائب الحرب،[3] وبدأ أهالي المسيلة تسديد الضريبة ابتداء من جويلية 1874، حيث اعتبر سكان مدينة المسيلة مع المنتفضين إلى جانب المقراني، والذي أدى إلى تعرض عدد كبير من السكان والأعيان إلى المصادرة الفردية والجماعية للأملاك.[4]

ظهور الجمعيات والنوادي ودورهم بالمسيلة:

نادي الحضنة Cercrle du Hudna:

من أهم الفضاءات التي تبلور فيها فكر الحركة الوطنية بعموم منطقة المسيلة، يعود الفضل في تأسيسه إلى النخبة المثقفة المحلية سنة 1937، إضافة إلى بعض الأعيان

---

[1]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص198.

[2]- ناهد إبراهيم شوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1918-1939، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001، ص 15.

[3]- كمال بيرم، الحركة الوطنية بمنطقة الحضنة (دراسة وثائقية في النشاط السياسي بين 1900-1954)، دراسة الأوطان، الجزائر، 2012، ص 08.

[4]- كمال بيرم، الكفاح السياسي بإقليم المسيلة 1900-1954، دار الكوثر، الجزائر،

وبعض قيادها،[1] وتحول نادي الحضنة إلى فضاء سياسي يعقد فيه اجتماعات أحزاب الحركة الوطنية خلال سنة 1944، اجتمع الزعيم فرحات عباس* بنادي الحضنة وكان يناضل من أجل تأسيس خلايا أحباب البيان والحرية، وبه خاطب مصالي الحاج** سكان المسيلة منتقدا الإدارة الفرنسية.[2]

جمعية الحمادية الكشفية 1942:

قامت مجموعة من مناضلي الحركة الوطنية بالمسيلة بتكوين فرع الكشافة الإسلامية تحت اسم "الكشافة الإسلامية الحمادية"،[3] حيث كانت لونا من ألوان النضال الوطني ووسيلة توعية وتكوين شباب المسيلة من خلال التجمعات التي أقامتها سواء بمدينة المسيلة أو بالمدن القريبة،[4] فتعددت أوجه الجمعيات والنوادي التي تأسست بمنطقة المسيلة من بداية القرن العشرين، وا ٍذا كانت المبادرة في تأسيس مثل هذه الجمعيات والنوادي من شأن النشطاء من المعمرين أو اليهود، فقد واكبت النخبة المثقفة بالمنطقة رغم قلتها، شؤون الأهالي والدفاع

---

[1]- كمال بيرم، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 30.

* - فرحات عباس: ولد سنة 1899 بجيجل، بدأ حياته السياسية سنة 1937، ليبتعد ويتجه نحو تشكيل حزب جماهيري عام 1938، بعد أن قطع علاقاته بحزب الشعب في ماي 1946 ويؤسس حزبه الخاص به "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"، لينضم إلى جبهة التحرير الوطني عام 1963. أنظر: مؤمن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2003، ص 56.

** - مصالي الحاج: ولد سنة 1898 في تلمسان وفي 1915 التحق بالجيش الفرنسي واشترك في الحرب، وبعدها عاد إلى الجزائر سنة 1921، لكت بعدها بسنة عاد إلى فرنسا بحثا عن العمل وانضمامه إلى الحزب الشيوعي، وزواجه من شيوعية فرنسية، وفي 1925 انضم إلى حزب نجم شمال إفريقيا وعين رئيسه، ثم حل الحزب واعتقل وفي سنة 1927 أطلق سراحه وعاد إلى الجزائر، وهنا انظم حزب الشعب الجزائري، لكنه سجن لمدة سنتين وفي سنة 1946 أطلق سراحه، وانظم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم اعتقل ونقل إلى فرنسا ونفي هناك إلى أن توفي. انظر: بسام السعيد: نهج الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1982، ص ص 13-14.

[2]- كمال بيرم، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 33.

[3]- كمال بيرم، المرجع نفسه، ص 44.

[4]- كمال بيرم، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي (1840-1954)، مذكرة دكتوراه تحت إشراف، د. صالح لميش، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012، ص 179.

عنها، في إطار قانون الإدارة الفرنسية.[1]

وفي الأخير يتبين لنا أن الوضع السياسي لمنطقة الحضنة كان مزري، فالحقوق معدومة، والضرائب مرهقة، دون أن ننسى قانون التجنيد الإجباري بويلاته سنة 1912، وربط الاستعمار أهالي المنطقة بمصير ميادين القتال الأوروبية، لكن رغم هذه الأوضاع بدأت تظهر على الساحة نوادي وجمعيات، كانت النواة الأولى للحركة الوطنية بالمسيلة.

2- الأوضاع الاقتصادية:

ساءت الأوضاع الاقتصادية للمجتمع الجزائري بشكل كبير، بعد أن استحوذت السلطات الفرنسية[2] في البداية على المورد الأساسي الذي يعتمد عليه الشعب الجزائري في تأمين غذائه، وهو الأراضي الفلاحية،[3] وأصبح اقتصادها موجه من طرف السلطات الفرنسية وذلك بنزع الأراضي من أيدي الجزائريين.[4]

ارتبطت انطلاقة الاستعمار الفرنسي بمنطقة الحضنة بعمليات المصادرة وقانون 1873م، الذي سمح بظهور الملكيات الجديدة للمعمرين، فآل وضع الأهالي من الفلاحين ومربي الماشية إلى تدهور أوضاعهم بسبب الجفاف الذي أتى على هلاك القطعان،[5] بعدما كانت تعتبر منطقة فلاحية بدرجة أولى، حيث أن القمح والشعير من أهم محاصيلها الزراعية،[6] وقد ارتكز الاقتصاد الحضني على جانبين من النشاط هما: تربية الماشية والزراعة المسقية المعاشية، إلا أن الاحتلال وما رافقه من قوانين عقارية قد أفرغت الأرض والجغرافيا من محتواها،[7] واستولت على جميع الحبوب والمواشي من البقر والخيل والبغال

---

[1]- كمال بيرم، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 20-21.

[2]- نصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص 22.

[3]-عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، ط1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985، ص99.

[4]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، ت: أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005، ص 72.

[5]- كمال بيرم، الأوضاع الاجتماعية، المرجع السابق، ص 311.

[6]- مجلة الإعلام، العدد 01، من 1 جانفي 2011 إلى 28 فيفري 2011، ص 06.

[7]- كمال بيرم، الأوضاع الاجتماعية، المرجع السابق، ص 373.

لجر المدافع الحربية والرجال لتدعم حربها مع ألمانيا،[1] فقامت بمصادرة لأجود الأراضي خاصة الأراضي الخصبة المسقية بوادي القصب، وقدرت المساحة المصادرة بأزيد من 4000 هكتار بمنطقة سباغ الغربي.[2]

وجملة القول أن منطقة الحضنة عاشت كغيرها من المناطق سياسة استعمارية بدأت بعمليات مصادرة الأراضي الخصبة حيث أصدرت جملة من القوانين والمراسيم لنقل ملكية الأرض إلى المستوطنين ودعمها وا إنشاء الهيئات الفلاحية المتخصصة مثل الشركات الأهلية للاحتياط 1896م، إضافة إلى كل هذا لا ننسى المجاعات وحملات الجراد التي حلت بالمنطقة والتي أثرت على الوضع الاقتصادي.

3- الأوضاع الاجتماعية:

اتجهت السياسة الفرنسية إلى إحداث تغيرات عميقة في البنية الاجتماعية والسياسية للمجتمع الجزائري،[3] فتغيرت طبيعته، وتأثر الفرد بمؤثرات جديدة، فالجزائري أصبح لا يخرج من داره إلا وهو ذليل، ذلك أن التسارع في حضارة أخرى مغايرة[4] وأصبح غريبا في وطنه ومجتمعه، فحوصر في الأحياء الشعبية الضيقة وحرم من الاختلاط والاحتكاك بالمستوطنين.[5]

أصبح الطابع المحلي لسكان الحضنة في ظل الاحتلال الفرنسي محلي خدوم تحت سيطرة المعمرين، ولقد امتز جت الوضعيات الاجتماعية والصحية والمعيشية والسكن لتتحول إلى وضعيات متشابهة.[6]

---

[1]- محمد حاج حفصي، من مذكرات الكفاح، مذكرات مجاهد، مؤسسة فيسيرا، ص 33.

[2]- كمال بيرم، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 13.

[3]- عبد المنعم القاسمي الحسني، الشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي سيرة ومسيرة، دار النعمان، ورقلة، ص 20.

[4]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص ص 297-298.

[5]- أحمد مريوش، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 113.

[6]- كمال بيرم، الأوضاع الاجتماعية، المرجع السابق، ص 265.

-الوضع الصحي:

تشير التقارير الفرنسية حول الوضع الصحي للحضنة أنه في تدني كبير لمستوى معيشة السكان التي ارتبطت بالتقلبات المناخية الصعبة والأمراض والأوبئة التي حلت بالمنطقة، فرغم هذه الحالات المرضية فإن الإدارة الفرنسية لم تفكر في إقامة عيادة طبية إلا سنة 1904، وبقيت هذه العيادة محدودة الخدمة غير قادرة على تأمين حياة السكان.[1]

وفي سنة 1942، حلت مجاعة بالمسيلة، وكان سكانها يأكلون الحشيش وأوراق الشجر والتلغوذة الجافة، مما أدى إلى وفاة عدد كبير من السكان، والموت بكثرة يوميا، وهذا ما يسمى بعام الكريولا، وحاكم المسيلة أمر بتوزيع الصبة فيها الأدوية ومن الحبوب تسمى الأقراص الصفراء، توزع على القرى ببلدية المسيلة،[2] نتيجة مظاهر البؤس والحرمان والأوبئة والمجاعات التي شهدتها منطقة الحضنة، وبعد احتكاك المجندين في هذه الحرب تحولت اتجاهات الهجرة نحو فرنسا منذ سنة 1920م.[3] وكانت حركة الهجرة نحو الخارج صعبة بداية الاحتلال ففي 1911 طلبت عائلات عديدة ذات جاه من مسيلة السماح لهم بالهجرة نحو المشرق هروبا من ظلمهم.[4]

يتبين لنا من خلال الأوضاع الاجتماعية لمنطقة مسيلة أنها عانت من مظاهر البؤس والمجاعة والأوبئة، ورغم كل هذا فالإدارة الفرنسية لم تحاول تخفيف الوضع، ولم تفكر في إقامة عيادة طبية إلا سنة 1904، وهروبا من هذه الأوضاع اختار الأهالي الهجرة.

---

[1]- كمال بيرم، الأوضاع الاجتماعية، المرجع نفسه، ص ص 268-269.

[2]- محمد الحاج حفصي، مذكرات الكفاح، المرجع السابق، ص 34.

[3]- كمال بيرم، الأوضاع الاجتماعية، المرجع السابق، ص 284.

[4]- كمال بيرم، الأوضاع الاجتماعية، المرجع نفسه، ص 286.

4- الأوضاع الثقافية:

كانت الأوضاع الثقافية في الجزائر صورة حية لسياسة التجهيل التي انتهجتها السلطات الاستعمارية منذ 1830،[1] فقضى الاستعمار على المدارس والمراكز الثقافية، وحارب اللغة العربية باعتبارها حاملة الدين ولغة القرآن، فمنع تعليمها وأحل اللغة الفرنسية محلها، والهدف من ذلك كله هو القضاء على هذه اللغة التي تشد الجزائريين إلى دينهم وتربطهم بتراثهم الإسلامي، حتى يسهل في الأخير مسخهم وابتلاعهم.[2]

لم تخرج منطقة الحضنة عن إطار الوضع الثقافي العام الذي ساد الجزائر خلال مطلع القرن العشرين، فتوجه حالة الثقافة أخذ منحى تأثير السياسة الاستعمارية التي عملت على محاصرة الجماعة الإسلامية ومراكز التعليم،[3] فالتجأت الإدارة الفرنسية إلى إجراءات قمعية ضد معلميها،[4] حيث حوصرت مراكز التعليم التقليدية وكانت مراقبة شديدة على العلماء والزوايا، وهذه الأوضاع لم تزد المنطقة إلا تمسكا بوسائل المقاومة ضد السياسة الاستعمارية، وتجمعت أطر ا وخلايا حول النوادي والجمعيات، وهذا يؤكد أن المؤسسات التقليدية الدينية على قلتها في المنطقة استطاعت أن تحافظ على الموروث الثقافي واللغوي، وضاع صيت الكثير منهم بفضل إنتاجهم الفكري والأدبي مثل: موسى الأحمدي نويوات، عبد الرحمان الديسي، عيسى حميد المعتوقي.[5]

---

[1]- رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية 1931-1956، ط1، منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 68.

[2]- سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)، ج2، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، 2004، ص 12.

[3]- كمال بيرم، الأوضاع الاجتماعية، المرجع السابق، ص 437.

[4]- نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 84.

[5]- كمال بيرم، الأوضاع الاجتماعية، المرجع السابق، ص 440.

نستنتج من خلال الأوضاع الثقافية لمنطقة الحضنة، أنه رغم كل ما لقيه سكان المنطقة على أيدي الإدارة الاستعمارية من أجل تجهيل المجتمع وهذا يسهل عليها تثبيت بقائها في الجزائر، وا ٍن فتحت له أبواب العلم والمعرفة يصبح مهددا لها ولمصالحها، وقد عملت هذه الشعلة مجموعة أعلام حافظت على تراثها الإسلامي ومن بينهم: موسى الأحمدي، وعبد الرحمان الديسي وغيرهم.

ثانيا: أوضاع منطقة برج بوعريريج قبل الثورة التحريرية:

1-الأوضاع السياسية:

عاشت الجزائر مطلع القرن 20 فترة مليئة بالأحداث السياسية الداخلية، التي كان لها الأثر البالغ في بلورة الوعي الوطني لدى الجزائريين بصفة عامة.[1]

والدارس للوضع الذي آلت إليه أحوال المنطقة خلال القرن العشرين، لا يمكن إدراكه جيدا، إلا من خلال معرفة أمور كثيرة تتعلق في أساسها بالسياسة الاستعمارية التي مورست منذ الاحتلال، إضافة إلى التداعيات التي خلفتها انتفاضة المقراني سنة 1871م،[2] ونال سكان إقليم البرج ما نالته عائلة المقراني من المحاكم والنفي والتشريد،[3] وكذلك تغريمهم بضرائب حرب مستعجلة لتعويض المتضررين، كما انطلقت عمليات مصادرة الأملاك والعقارات الشخصية للأفراد والجماعة للأعراش الذين قاموا بأعمال عنف ضد فرنسا،[4] ومن ناحية أخرى أكدت دعمها المادي والمعنوي للمعمرين للاستقرار في هذه الأرض الشاغرة،[5] وفي 03 فيفري 1912 صدر مرسوم يقضي بتطبيق قانون التجنيد الإجباري على الشباب

---

[1]- عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي بين 1900-1954، ج1، منشورات الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1984، ص 24.

[2]- كمال بيرم، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 08.

[3]- مزيان وشن، المرجع السابق، ص 169.

[4]- يحيى بوعزيز، ثورات الباشا أغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ص344.

[5]- يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، ط1، د م ج، الجزائر، 1991، ص 24.

الجزائري،[1] بما فيهم شباب برج بوعريريج الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و20 سنة،[2] وعملية التجنيد لم يصاحبها من قبل سلطة الاحتلال أية تشجيعات مادية للأهالي الذين كانوا يعانون من الجوع والحرمان في أقصى درجاته،[3] فنشطت ظاهرة الهجرة إلى المدن الكبرى داخل البلاد وا إلى خارجها.[4]

وهناك مؤثرات خارجية عالمية:

1-الحرب العالمية الأولى وما صاحبها من ظهور أفكار جديدة.

2- مبادئ ولسن 14 التي تنص على الحل السلمي لتقرير المصير للشعوب.

3- ظهور حركة الإصلاح الديني والجامعة الإسلامية التي تأثر بها الإمام عبد الحميد بن باديس.

4- بروز الصحافة الوطنية المناضلة والتي لعبت دورا كبيرا في نشر الوعي السياسي والثقافي من بينها البصائر، الشهاب، المنتقد.[5]

ويتبين لنا في الأخير أن السياسة الاستعمارية تركت آثارا عميقة في نفسية الشعب الجزائري عامة وأهالي البرج خاصة، وهذا ما أدى في الأخير إلى قيام مسيرته النضالية من أجل استقلاله وسيادته.

[1]- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 194.

[2]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 210.

[3]- كمال بيرم، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 17.

[4]- يحيى بوعزيز، دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، منشورات عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص07.

[5]- مزيان وشن، المرجع السابق، ص ص 176-177.

2- الأوضاع الاقتصادية:

كان الاقتصاد الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي قائما على الزراعة بالدرجة الأولى،[1] فكانت تزخر بثروة حيوانية مكنتها من إنتاج كميات هائلة من الصوف والجلود والشموع،[2] وفرنسا حاولت فرض نظام اقتصادي مغاير لما عرفه الشعب الجزائري، فرض النظام الرأسمالي الذي ساهم في تدني الوضع الاقتصادي للجزائريين.[3]

عانت منطقة برج بوعريريج هي الأخرى من ويلات الاستعمار، ففي عام 1864 عبرت أفواج الجراد جبال الأطلس التلي إلى مزارع الشمال، ففقد السكان إنتاجهم وتعرضوا لضائقة مادية شديدة، وبقي هذا الخطر يتجدد كل عام تقريبا ففي عام 1869-1870 عاود الجراد هجومه خاصة بمجانة التي أتلف فيها محاصيل الفلاحين، فزاد من بؤسهم الاقتصادي والاجتماعي، إضافة إلى المجاعة والأوبئة،[4] وكان المقراني من الأغنياء يملك هو وعائلته أراضي شاسعة فهو ورؤساء آخرين قد اقترضوا من البنوك للتخلص من المجاعة بضمانات حكومية،[5] وازدادت الأوضاع تفاقما عندما استعجل الدائنون بقسنطينة لاستعادة قروضهم خاصة من المقراني،[6] وهذا ما دفعه إلى الثورة ضد الاحتلال يوم الأربعاء 15 مارس 1871م.[7]

---

[1]- محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في فترة ما بين 1792-1830، ط2، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 75.

[2]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 17.

[3]- عبد المنعم القاسمي الحسني، المرجع السابق، ص 19.

[4]- يحيى بوعزيز، ثورة الباشا أغا المقراني والشيخ الحداد عام 1871، المرجع السابق، ص ص 83-85.

[5]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1860-1900، ج1، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2000، ص251.

[6]- يحيى بوعزيز، ثورة الباشا أغا المقراني والشيخ الحداد عام 1871، المرجع السابق، ص 91.

[7]- محمد مورو، الجزائر تعود لمحمد، القاهرة، دار المختار الإسلامي للطباعة والنشر، 1992، ص 58.

حيث قامت فرنسا بإرغام السكان على دفع تعويضات للحرب، كما صودرت بصورة فردية وجماعية أملاك وأراضي هؤلاء الثوار، حيث أصبحت الأراضي الممتدة من ثنية النصر إلى مجانة كلها بيد الأوروبيين، وكذا الممتدة من برج بوعريريج إلى عين تاغروت وا إلى رأس الوادي وبرج الغدير والحمادية كلها ملكا للأوروبيين.[1]

عاشت منطقة برج بوعريريج كغيرها من مناطق الجزائر أنواع الحرمان والفقر والشقاء، بسبب السياسة الفرنسية الغاشمة، حيث أصبح السكان عبيد وخماسة عند الأوروبيين، كما خلفت المجاعات والجراد أضرارا جسيمة للإنسان والطبيعة في الوقت نفسه.

3- الأوضاع الاجتماعية:

تغير الوضع الاجتماعي في الجزائر ومرده راجع إلى سياسة الاستيطان التي انتهجتها الإدارة الفرنسية، وذلك بتشجيع استيطان الأوروبيين بالجزائر،[2] والواقع أن التركيبة الاجتماعية لمنطقة برج بوعريريج في ظل الاحتلال الفرنسي كانت تتكون من الأهالي المسلمين الذين ينحدرون من أصول أمازيغية، لقبائل صنهاجة وكتامة وعجيسة،[3] وهناك مجموعة أخرى هي المجموعة الأوروبية التي قدر عددها سنة 1881م بـ174 أوروبي.[4]

ومنطقة برج بوعريريج شأنها في ذلك شأن باقي مناطق الوطن، حيث عانت هي الأخرى من ويلات الاستعمار فزاد من بؤسهم الاجتماعي،[5] إضافة إلى انتشار البطالة وتفشي الآفات الاجتماعية وغلاء المعيشة،[6] ونتيجة هذا التدهور أصيب المجتمع بالركود

---

[1]- مزيان وشن، المرجع السابق، ص ص 169-172.

[2]- نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 31.

[3]- عبد الرحمان ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ص ص 203-204.

[4]- شارل روبار أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، مج2، ترجمة: جمال فاطمي وآخرون، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 34.

[5]- يحيى بوعزيز، ثورة الباشا آغا المقراني والشيخ الحداد، المرجع السابق، ص 83.

[6]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 114.

والخمول وتدهور حالة السكان وانتشر فيه الفقر والجهل، الأمر الذي يجعل المجاعة تفتك بالمعوزين غير القادرين على توفير قوتهم اليومي.[1]

وأدت سياسة التقتيل والإبادة الجماعية وفرض الضرائب ومصادرة الأراضي ومنحها للأوروبيين خاصة بعد ثورة المقراني بالإضافة إلى صدور قانون التجنيد الإجباري إلى ظاهرة الهجرة نحو المشرق العربي بمنطقة برج بوعريريج بين سنتي 1909-1910م.[2]

يتبين لنا مما سبق أن الأوضاع الاجتماعية لمنطقة برج بوعريريج كانت سيئة، وهذا راجع لسياسة الفرنسية المتمثلة في التقتيل والإبادة وفي مصادرة الأراضي وفرض الضرائب وتدهور المجتمع الصحي والمعيشي، كل هذا جعل السكان يندفعون نحو الهجرة إلى خارج البلاد.

4- الأوضاع الثقافية:

لقد عمل الاستعمار الفرنسي منذ دخوله إلى الجزائر على هدم كل مظاهر ومقومات الشخصية العربية الإسلامية،[3] وتدمير معالمها: الدين، اللغة، العادات، وأدركت من البداية أن للمساجد والزوايا الدور الأساسي في الحفاظ على مقومات الأمة ومرجعيتها.[4]

وعلى الرغم من كل هذه القيود، إلا أن سكان برج بوعريريج، اقتنعوا مع بداية القرن العشرين، بضرورة تغيير أوضاعهم ومواكبة التطورات الجارية من حولهم، في الشرق والغرب، وألحوا على الاهتمام بالتعليم،[5] كما نشطت حركة الهجرة إلى معاهد التعليم الكبرى كالقروين والأزهر والزيتونة، بهدف الحصول على الكبرى ذات المستوى العالي، ثم العودة

---

[1]- شارل روبار أجيرون، المرجع السابق، ص 101.

[2]- رميلي عائشة وآخرون، أعلام منطقة برج بوعريريج ودورهم في الحركة الوطنية والثروة التحريرية 1900-1962، تحت إشراف: مقلاتي عبد الله، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015، ص 25.

[3]- عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005، ص 15.

[4]- عبد المنعم القاسمي الحسني، المرجع البسابق، ص 22.

[5]- يحيى بوعزيز، دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، المرجع السابق، ص 07.

إلى البلاد لتكوين الأجيال الصاعدة في مساجد المناطق الكبرى وزواياها،[1] إلا أن هذه الزوايا حور بت من طرف الإدارة الاستعمارية بمصادرة أملاكها.[2] التي كانت تمثل شريان الحياة،[3] وحارب اللغة العربية باعتبارها حاملة الدين ولغة القرآن، فمنع تعليمها وأحل اللغة الفرنسية محلها، والهدف من ذلك كله هو القضاء على هذه اللغة التي تشد الجزائريين إلى دينهم.[4]

كما قامت جمعية العلماء المسلمين بتأسيس مدارس تابعة لها بالمنطقة، ويرجع الفضل في ذلك إلى البشير الإبراهيمي وهذه المدارس نذكر منها:

-مدرسة التهذيب بمدينة برج بوعريريج.

- ملحقة التهذيب بمدينة برج بوعريريج.

- مدرسة الغدير ببرج بوعريريج.

- مدرسة عين تاغروت.[5]

- إضافة إلى جمعية الإصلاح 1932م.[6]

ومن هنا يتضح لنا أنه رغم سياسة الفرنسة المتمثلة في محاربة اللغة العربية والثقافة الإسلامية، إلا أن منطقة برج بوعريريج حافظت على مقوماتها الشخصية بفضل الزوايا والمساجد المتواجدة بها، كما شهدت حركة فكرية وثقافية يعود الفضل فيها إلى جمعية العلماء المسلمين بالمنطقة.

---

[1]- يحيى بوعزيز، دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، المرجع نفسه، ص 11.

[2]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجز ائر الثقافي 1830-1954،ج3، منشورات عالم المعارف، الجزائر، 2011، ص 173.

[3]- جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 215.

[4]- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 12.

[5]- مزيان وشن، المرجع السابق، ص 178.

[6]-مجلة الدر اسات التاريخية، العدد السابع، الجزائر، 1993، ص32.

تعتبر فترة الثلاثينات من القرن العشرين ، أهم فترات الانبعاث الثقافي التي شهدتها منطقة الحضنة، حيث برز علماء ومشايخ حملت دائما هما واحدا هو العمل الوطني، وقد ساهمت بقدر كبير في تحريك الساحة السياسية والثقافية، فأصدرت الصحف وبنت المدارس معتمدة في ذلك على القرآن والسنة، فأحيت الشعلة التي حاول إخمادها الاستعمار الفرنسي في نفوس الأمة، وناضلت جنبا إلى جنب ضد الإدارة الفرنسية حتى اندلاع الثورة التحريرية.

وعندما قامت الثورة الحريرية أقامت تشريعا في القر ى والمداشر والمدن لمواجهة القوانين الفرنسية الجائرة، ومحاكمها التسلطية، ووضعت عليه رجالا ومجاهدين تقاة، يحترمهم الشعب يأتمرون بأوامر الثورة.

وكانت منطقة الحضنة تزخر بثلة من المجاهدين، من خريجي معهد عبد الحميد ابن باديس والزيتونة، وقد قاموا بواجبهم على أكمل وجه، حتى وصلوا إلى الجهاد، والاستشهاد في سبيل الوطن.

1-موسى الأحمدي نويوات (1900-1999).

مولده وتعليمه ورحلاته:

هو موسى بن محمد بن الملياني بن النوي بن عبد الله بن عمر بن احمد الأحمدي بن محمد بن سعيد بن حمادة بن إبراهيم بن يحي بن لخضر بن عيسى بن صولة ولد في 15 جانفي 1900 بأولاد عدي القبالة المسيلة [1].

وشاءت الأقدار ان تنتقل الأسرة إلى موضع يسمى "السعدة" من سيدي عقبة، وهناك يتعلم الطفل القواعد والكتاب، ويتابع حفظ القران بجامع عقبة بن نافع، رضي الله عنه[2] فمكث في سيدي عقبة سنتين ثم عاد إلى الحضنة فمكث بها مدة، ثم ذهب إلى برج الغدير ليتم حفظ القرآن الكريم، ويتابع دراسة الفقه والتوحيد والنحو[3]

وما ان بلغ سن الشباب حتى اجبر عن الخلي عن الدراسة والالتحاق بالجيش الفرنسي وتم التحاقه بالقوات المتمركزة في الالزاس واللورين في ألمانيا[4] عاد الأحمدي إلى بلده حيث انتقل إلى قسنطينية ليعاوده شوقه إلى طلب العلم ، حيث تابع دروسه بالجامع الأخضر سيدي قموش مدة سنتين (1924-1926) [5]

لما رأى الشيخ عبد الحميد ابن باديس الطالب الأحمدي وذكائه، وجهه إلى تونس للدراسة بجامع الزيتونة فقضى في الزيتونة أربع سنوات أين وجد إكسيره المفضل لدى علماء أجلاء على رأسهم الشيخ العالم عثمان بن المكي التوزري[6]

---

[1] مبروك بن صالح قارة: أعلام المسيلة وبني حماد،ط2، دار علي بن زيد لطباعة والنشر، الجزائر، 2013،ص 34-35.

[2] نجيب بن خيرة: الشيخ الأديب موسى الأحمدي نويوات حياته وأثاره العلمية،ط1،منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين الجزائر،2002، ص32.

[3] نجيب بن خيرة، المرجع نفسه، ص37

[4] سليمة لكبير: موسى الأحمدي نويوات، مكتبة الخضراء، الجزائر، ص11

[5] يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة،ج1،ط1،دار الغرب الاسلامي، بيروت،1995،ص240

[6] نجيب بن خيرة، المرجع نفسه، ص38

عاد الأحمدي من تونس سنة 1930[1] وتخرج بشهادة "التطوير العالمية" وقد حصل من العلوم الشرعية من أصول وفقه وتوحيد وتفسير، كما درس النحو وعلوم البلاغة والسيرة النبوية [2]

باشر الأحمدي التعليم المسجدي بقلعة بني حماد حتى سنة 1937،[3] انتقل الأحمدي إلى برج بوعريريج معلما بمدرسة التهذيب بطلب من الإمام ابن باديس، فاشتغل بها إلى 1941، وكان يدرس بها مبادئ اللغة العربية وكو ّ ن بها مكتبة في مختلف الفنون، شارك في كل نشاطات ج.ع.م.ج ، بلسانه وقلمه.[4]

وهكذا اقتنع الأحمدي ان أهم وسيلة فعالة لتغير الذهنية الجزائرية كانت تتمثل في تكوين جيل متمسك بعقيدته[5] لذا نراه يخاطب الشباب بالثبات في ميدان الكفاح في قصيدة بعنوان (نحن شموس سماك) نذكر منها :

شباب الجزائر نحن ذا ثبات فأنت المجد لكسب الحياة

وأنـــــت الذي بك المنى وأنت الذي بك لم الشتات[6]

موقف الإدارة الفرنسية من نشاطه:

إذا كان الشيخ الأحمدي ينتسب إلى جمعية العلماء ويدافع عن أهدافها فمن الطبيعي ان يكون محل متابعة من طرف الإدارة الاستعمارية من خلال نضاله الصحفي والمسجدي بمدارس جمعية العلماء المسلمين، وازداد تخوف الإدارة عندما أراد طبع كتاب المتوسط

[1] يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة،المرجع السابق،ص241.

[2] نجيب بن خيرة، المرجع نفسه، ص41

[3] خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة(1900-1956)،ج3،ط2،دار كردادة للنشر، الجزائر،2013،ص97

[4] يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، المرجع السابق ،ص241

[5] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء وعلاقتها بالأحزاب السياسية الجزائرية المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاستعمار، الجزائر،1996،ص136.

[6] موسى الأحمدي نويوات"نحن شموس سماك"، البصائر، العدد28،22مارس 1998،ص7.

الكافي وقد صادرت الإدارة الفرنسية هذا الكتاب، بدعوى احتواءه أناشيد وطنية تحريضية لكن الأحمدي أعاد تأليفه في خمس وستون يوما وطبع سنة 1947[1] .

ومن هنا يتضح مدى صلاحية مواقف الأحمدي لصالح القضية الوطنية مع تقدم سنه وهذا ما أشار إليه أحد معاصريه به الشيخ احمد حماني[2].

وفاته وأثاره:

قضى الأحمدي حياة زاخرة بالنضال والكفاح، وبقي إلى أخر أيام عمره يواصل مهمته النبيلة بين التعليم والتأليف، وظل ملازما بيته حتى أصيب بمرض ألزمه الفراش، ونقل إلى المستشفى حيث فاضت روحه الطاهرة، وانتقلت إلى بارئها يوم الأربعاء 17 فيفري 1999م[3].

آثاره:

-المتوسط الكافي، في علمي العروض والقوافي في طبعته الثالثة.

- معجم الأفعال المتعدية بحرف في طبعته الثالثة.

- المحادثة العربية في طبعتها الثالثة.

-كشف النقاب عن تمارين اللباب في الفرائض والحساب.

- شرح الأسئلة الرمضانية.

- كتاب الألغاز المطالعة العربية.

- كتاب الأطفال: 13 قصة بالصور من تراث جزائري.[4]

---

[1]-سهام سعد الدين: من أعلام الحضنة ودورهم في الحركة الوطنية وثورة التحرير(190-1962)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: كمال بيرم،جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2013/2012، ص52.

[2]-موسى الأحمدي نويوات: شرح الأسئلة الرمضانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982،ص07.

[3]-سليمة لكبير، موسى الأحمدي نويوات، المرجع السابق،ص39.

[4]- يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، المرجع السابق،ص24.

العلامة موسى الأحمدي نويوات من أولئك القلة الذين عاشوا في هذه الحياة ويحسون بجميع ما فيها، فقد ظل في حيوية ونشاط لحرصه من أجل نصرة الدين والوطن رحمه الله وجازاه خير جزاء، عما قدمه لأمة الجزائرية.

2- **محمد العدوي** (1904-1957):

نشأته وتعليمه:

ولد محمد بن العيد جعفر الشهير بالعدوي بمنطقة أولاد عدي القبالة إحدى فرق عرش أولاد دراج الكبير[1] بتاريخ الخامس فيفري 1904م من عائلة بسيطة،إذ اشتهر أبناؤها بحفظ القران الكريم وطلب العلم ونشره[2] لم يتمكن من الحصول على مبادئ في القراءة والكتابة بسبب عدم وجود من يعطي ذلك التعليم في ذلك الوقت بالإضافة إلى دور الإدارة الفرنسية التي تعمل على تجهيل الشعب الجزائري[3]

وكان العدوي شغوفا بالعلم منذ الصغر[4] فما ان بلغ الثالثة عشر من عمره توفت أمه ولحقها والده، تنقل إلى زواوة بالقبائل، أين تم فيها حفظ القران الكريم، وتعلم شيئا من اللغة والفقه، ثم واصل مشواره في التعليم فقصد خاله لمساعدته في الذهاب لتونس لكن لم يفلح في ذلك، فلجأ إلى عمته بوادي الزناتي، فرجعت أنفاسه عندما اشتغل وحمل نصيبا من المال أتاح له السفر إلى تونس[5] فقضى بتونس حوالي 17 عام فحصل على العالمية في قسم الرعية وقرر بعدها الالتحاق بالوطن الذي طال ابتعاده عنه [6] .

---

[1]-كمال بيرم: أعلام ومعالم من مدينة المسيلة، نظرة التاريخ الثقافي خلال الاحتلال الفرنسي، دار الإرشاد لنشر والتوزيع الجزائر،2013،ص126.

[2]- عبد الحميد عمران: دور علماء أولاد دراج في الثورة والإصلاح: الملتقى الوطني لثالث تاريخ وأعلام المرسلة، يوم14 إلى 16 سبتمبر 2014 بجامعة محمد بوضياف-المسيلة-ص27.

[3]- منظمة المجاهدين لولاية المسيلة: ملف تسمية المكتبية البلدية بأولاد دراج سنة2004.

[4]-من وشائق مديرية الشؤون الدينية نبذة تاريخية عن حياة مسي السعيد.

[5]-مبروك قارة: أعلام المسيلة المرج السابق، ص 36-37.

[6]-خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون، المرجع السابق، ص 288.

عودته إلى الجزائر ونشاطه مع جمعية العلماء المسلمين:

في سنة 1950 سافر الشيخ الإبراهيمي إلى تونس، وخلال لقاءاته بعلماء الزيتونة، أرشدوه إلى عالم جزائري مقيم في تونس منذ 20 سنة يدعى العدوي، فلم يهدا باله حتى تعرف عليه، واكتشف فيه الصفات الحميدة فأعجب به وعرض عليه العمل مع جمعية العلماء.[1]

التحق بداية الخمسينات بمعهد عبد الحميد ابن باديس فكان له نشاط واسع مع الجماهير والطلبة من خلال الدروس التي كان يقدمها والمحاضرات بمساجد المدينة كمسجد سيدي بومعزة، الجامع الكبير[2].

حيث كان يلقب في الأوساط الشعبية بان باديس الثاني لغزارة علمه[3] وامتزج خطاب العدوي الديني الإصلاحي مع الخطاب السياسي المناهض للاحتلال، حيث استطاع ان يهيكل فكر تلاميذه، وا ٍعدادهم للانضمام إلى الثورة التحريرية مثل الصادق مخلوف، ومحمد كشرود[4]

استشهاده:

لم تكن الدروس التي كان يلقيها العدوي ترضي المحتل الظالم، حتى بدأت السلطات الفرنسية، بمضايقة العدوي، واستفزازه وفي سنة 1957م، تم تفتيش بيته واعتقاله وسجن بسجن المدينة بالكدية، وفي ليلة بار دة من شهر جانفي 1958م تم اغتياله، هو وسبعة من رفاقه رميا بالرصاص وألقيت جثثهم الطاهرة بالعراء، وبذلك تم وضع حد لصوت قوي عرف بجرأته وقوته. [5]

---

[1]- خميسي سعدي: شخصيات عيسى المعتوقي ومحمد العدوي ودورهما في نشر العلماء ومساهمتهما في الثورة التحريرية: الملتقى الوطني الاول حول تاريخ وأعلام الحضنة يوم 11 ديسمبر2012، المكتبة المركزية-المسيلة-ص46.

[2]- الطاهر بختاوي: أعلام المسيلة، الملتقى الوطني الأول تاريخ وأعلام المسيلة، يوم 10-11-12 ديسمبر2012، دار الثقافة قنفود الحملاوي، المسيلة،2012م،ص100.

[3]- سهام سعد الدين، المرجع السابق،ص63.

[4]- كمال بيرم: أوضاع الاجتماعية، الو جع لسابق،ص226.

[5]-من وثائق مديرية الشؤون الدينية، نبذة تاريخية عن حياة محمد العدوي.

3- محمد الدراجي ميهوبي (1906-1963)

مولده وتعليمه:

هو محمد بن محمد ميهوبي المدعو بمحمد الدراجي بن محمد لمبارك بن السعيد وبن فاطمة قداش[1] ولد سنة 1906 بمنطقة عين الخضراء*وسط أسرة متواضعة عرف إفرادها بحفظ القرآن، وبدا حياته بتعلم القران وأتم حفظه في الثانية عشر من عمره، وعرف على المجاهد انه إنسان تواق لتحصيل مختلف العلوم لجل هذا سافر إلى زاوية الشيخ على بن عمر بطولقة**الذي درس فيها عدة مواد[2] أين تعلم العلوم اللغوية والشرعية[3] ولم يكتفي بما تحصل عله والتحق بقسنطينة ليواصل تعليمه بالجامع الأخضر، حيث تتلمذ على يد عبد الحميد ابن باديس لأربعة سنوات وتحصل على شهادة الإمامة، حيث أمره عبد الحميد بن باديس للقيام بمهمة التدريس بجامع قندوش بقسنطينة[4] وبعد 3 سنوات في مسجد سيدي قندوش، وبطلب من أعيان الاوراس الذين التقوا بالشيخ ابن باديس طلبوا منه تعينه إماما ومدرسا للقرية، وبهذا تم تعيين محمد ميهوبي معلما بالمدرسة الحرة ببلدية انوغسن بالاوراس، وفي سنة 1947 تحول الشيخ إلى مدرسة الحجاج بباتنة فحل بها مناضلا ومعلما وباعثا الروح الوطنية في النفوس.[5]

---

[1]-من وثائق منظمة المجاهدين بالمسلية: نبذة تاريخية عن حياة الجاهد محمد الدراجي ميهوبي

* -عين الخضراء: بلدية تقع في الركن الشرقي لمسيلة يحدها شمالا بلدية برهوم ومقرة شرقا وبريكة جنوبا وبلدية أولاد عدي ومسيف غربا.

** -زاوية علي بن عمر: تقع طولقة شمال غرب بسكرة ومؤسس هذه الزاوية هو محمد بن عبد الرحمان، وانتشرت هذه الزاوية بنشر الثقافة العربية الإسلامية، وغيرها من الأعمال الصالحة في سبيل خدمة المجتمع الجزائري، لكي يبقى محافظا على عروبتها إسلامه-انظر، صلاح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار الرق، بيروت، 2002، ص.ص392-394

[2]-عبد العزيز راجعي: السيرة النضالية للمجاهد محمد الدراجي ميهوبي: الملتقى الوطني الرابع تاريخ وأعلام المسيلة، يوم 09 الى 10 ديسمبر 2015، جامعة عبد الحميد مهري-قسنطينة،ص06.

[3]- مبروك قارة: أعلام ومعالم من مدينة المسيلة المرجع السابق،ص30.

[4]-كمال بيرم: أعلام ومعالم من مدينة المسيلة، المرجع السابق،ص129.

[5]-عبد العزيز راجعي: المرجع السابق،ص09.

والتحاقه بالثورة:

عند اندلاع الثورة بقي يزاول عمله كإمام ومدرس، ومع انطلاق أول رصاصة بجبال الأوراس أحست فرنسا بالأوجاع ، فهاجمت قرية الحجاج وأحرقت بيوتها والقي القبض عليه في 14 نوفمبر 1954، غير أن مدة سجنه لم تدم طويلا،و عاد بعدها إلى مسقط رأسه بعين الخضراء،[1] فكلفه النظام بالإشراف على لجنة العدالة والتحكيم على مستوى الناحية الرابعة، ثم أسندت له وظيفة القضاء على مستوى القسمة الثالثة[2]

وفاته:

سافر المجاهد إلى محكمة نقاوس لإنهاء بعض القضايا التي هي في طور الدراسة ثم عاد بعد تصفية هذه الأمور إلى مدينة بريكة ليلا، راكبا دراجة نارية رفقة سائقها لنقص المواصلات، وعند مفترق الطرق المؤدي إلى بلده سفيان وبريكة، وعلى الساعة العاشرة ونصف ليلا سقط أرضا فأغمي عليه، وعلى اثر هذا الحادث نقل إلى مستشفى باتنة أين لفظ أخر أنفاسه في الساعة الخامسة من يوم 5 مارس 1963م.[3]

العالم المصلح محمد الميهوبي، سخر حياته لخدمة الحركة الإصلاحية والثورة التحريرية، فقد جمع بين فكرة الإصلاح والعمل الثوري، فقد حمل خصالا حميدة أكسبته احترام الجميع، فمن اجل هذا كله لم يدخر لا جهدا ولا مالا وناضل ولم يستسلم حتى فجر الاستقلال، رحم الله الفقيد وطيب ثراه.

---

[1] -جويدة ضيف وآخرون: المرجع السابق، ص57.

[2] -من وثائق مديرية الشؤون الدينية بالمسيلة: نبذة تاريخية عن حياة محمد الدراجي ميهوبي

[3] - عبد العزيز راجعي: المرجع السابق،ص12.

4- عيسى حميدي المعتوقي(1913-1962):

نشأته وتعليمه:

ولد عيسى حميدي المعتوقي سنة 1913 وسط عائلة محافظة لها مكانتها الأدبية والاجتماعية[1] فوالده عرف بالحكمة لدى سكان الحضنة حيث سهر على تربيته وتعليمه وزرع روح الوطنية فيه كما مكنه من الدخول صغيرا إلى عدة زوايا ليحفظ من القران الكريم[2] وتعلم القراءة والكتابة بمساجد منطقة الحضنة مثل مسجد سيدي بوجملين وزاوية الديلمي، وبعدها التحق بإحدى زوايا زواوة بمنطقة القبائل ثم اتجه إلى برج الغدير[3] وفي سنة 1932 انتقل إلى مدينة قسنطينة للالتحاق بمدارس جمعية العلماء المسلمين [4] لاستكمال دراسته الثانوية كما درس على يد عبد الحميد ابن باديس رحمه الله، حيث تحصل على الأهلية ثم الثانوية بتفوق[5] لذلك انتدبته ج.ع.م.ج كمعلم وداعية في مدارسها المنتشرة في منطقة القبائل ثم انتقل إلى الجنوب الشرقي للتدريس بمدارس طولقة وبسكرة[6] وفي سنة 1942 عاد إلى مسيلة وتقلد مسؤولية مفتي الحضنة عامة حيث كان يقوم بتوعية المواطنين في الزوايا والأرياف[7]

التحاقه بالثورة:

انخرط المعتوقي في حزب الشعب المنحل سنة 1943م، فبرز كمناضل عنيد، فكان مصدرا لاستقطاب الشباب واحترام الجميع وعقد عدة اجتماعات في مداشر وقرى الحضنة

---

[1] -خميسي السعدي: المرجع السابق،ص42.

[2] -محمد كراغل: إسهامات رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية الشهيد عيسى حميدي المعتوقي: الملتقى الوطني الثالث حول تاريخ وأعلام المسيلة، يوم 14 الى 16 ديسمبر 2014، جامعة الدكتور محمد لامين دباغين-سطيف2-ص69.

[3] - الطاهر يحياوي: أعلام مدينة المسيلة، المرجع السابق،ص105.

[4] - خميسي السعدي: المرجع السابق،ص42.

[5] - من وثائق متحف المجاهد بالمسيلة: نبذة تاريخية عن حياة عيسى المعتوقي.

[6] - كمال بيرم: أعلام ومعالم من مدينة المسيلة، المرجع السابق،ص135.

[7] - سامية ديفل:أعلام أولاد علي ودورهم السياسي والثقافي(1900-1962م)، مذكرة ماستر غير منشورة، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف-المسيلة،2014/2013م،ص65.

وكان له دو في الاستعدادات لتفجير الثورة المسلحة من خلال اللقاءات والندوات التي كانت تشهدها الزوايا لتعميق الوعي الوطني لدى الشباب الجزائريين[1]، وفي سنة 1959، كلف بتجنيد المواطنين، وقبلها عمل كقاضي تحت قيادة محمد الشريف ثم محمد لعموري، ورغم هذه المهام الجسيمة فانه لم يتوان في إعطاء الدروس وتوجهات ليس للمواطنين فقط بل لأعضاء كتائب جيش التحرير[2] فقد لعب دورا أساسيا في توحيد الشعور القوي لدى الجماهير وجبهة التحرير والقضاء على الخرافات[3]

استشهاده:

إن الشهيد المعتوقي بحكم عضويته في جيش التحرير الوطني قد شارك في عدة معارك وكمائن أبلى فيها بلاءا حسنا، وكان ينجو في كل مرة، لكن حكم الله ان يقضي قضاءه في المعركة برأس العيون، بدائرة بريانة، واستشهد خلال شهر فيفري 1962م، رحم الله الشهيد[4]

يعتبر عيسى حميدي المعتوقي شخصية عصره وعلم زمانه، فكان سدا منيعا ضد العدو ومدافعا عن الثورة بالنفس والنفيس فانعم الله وجهه رفقة أبطال على منطقة الحضنة رغم ظروفها الصعبة جغرافيا واجتماعيا.

5- **محمد الطاهر نور** (1914-1983).

نشأته وتعليمه:

هو محمد الطاهر بن الحواس بن محمد بن عيسى ولد سنة 1914م، ابن خديجة الطلبية، بقرية الشرقة أولاد عدي لقبالة بالمسيلة، تلقى تعليمه في مسجد بن ديفل بقرية الشرقة على يد عدة علماء منهم، عمار نور والشيخ لخضر زلاقي...الخ.

---

[1]- سهام سعد الدين، المرجع السابق،ص59.

[2]- خميسي السعدي: المرجع السابق،ص46.

[3]- كمال بيرم: أعلام ومعالم من مدينة المسيلة، المرجع السابق،ص463.

[4]- سامية ديفل:المرجع السابق،ص69.

ثم انتقل إلى زاوية سيدي بوجملين بالمسيلة، ليكمل طلب العلم الشرعي،و أتم حفظ القران الكريم هناك،[1] تواصلت رحلته الدراسية بمعهد ابن باديس بقسنطينة، وكان من المحظوظين لتعلمه على يد ابن باديس وذلك لمدة أربع سنوات، وأثناء الحرب العالمية الثانية لجأ إلىتونس هربا من التجنيد، وا ٍثناءها تلقى العلوم على يد العديد من مشايخ تونس وقفصه.[2]

بداية نشاطه الإصلاحي وتعلم الناس:

بعدما وضعت الحرب أوزارها عاد شيخنا إلى أرض الوطن، وبدأ ينشر العلم، وتحفيظ القرآن الكريم لأبناء قريته وكذلك القرى المجاورة، وقام بمحاربة كل انواع الشرك التي غرسها المستعمر آنذاك ، حيث عمل وفق مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،فكان ممهدا لظهور الحركة الإصلاحية بالمنطقة.

الاستجابة لنداء الثورة وا ٍلقاء القبض عليه:

كان من الأوائل لنداء الجهاد ففي بداية 1955 تم تجنيده في صفوف المجاهدين ليلتحق بالجبل مع إخوته، ثم اعفي وكلف بتولي القضاء بالمسيلة (أولاد دراج) وأولاد حناش فصار محل بحث المخابرات الفرنسية[3] والقي القبض عليه بجبل قديل سلسلة جبال بوطالب إلى غاية 1962، تنقل بين العديد من السجون والمعتقلات، حيث سجن ببرهوم، ثم بعدها إلى سجن بن صوشة بأولاد دراج وكذا معتقل سد القصب بالمسيلة لمدة ثلاثة أشهر.

ثم رحل إلى العاصمة وبعد فترة ألقي عليه القبض ونقل إلى معتقل بوقزول بالجلفة وفيه ذاع صيته سياسيوا ٍماما.[4]

---

[1] -مقابلة شخصية مع ابن الإمام الطاهر نور السيد عبد الله نور، يوم 29 فيفري 2016 على الساعة 11:02، بمقر عمله مديرية الشؤون الدينية بالمسيلة.

[2] - مبروك بن صالح قارة: المرجع السابق، ص 39.

[3] - سامية ديفل:المرجع السابق،ص71.

[4] - مبروك بن صالح قارة: المرجع السابق،ص39.

خروجه من المعتقلوا ٍعماله بعد الاستقلال:

أطلق سراحه مع إخوته المعتقلين في مارس 1962، وعين مباشرة قاضيا بمدينة المسيلة إلى غاية 1963، ثم إماما بمسجد الكراغلة بالمسيلة، ثم معلم بالتعليم الابتدائي إلى غاية 1980، بعدها تولى الإمامة بمسجد أسامة بن زيد بالمسيلة، حتى وافته المنية يوم 23 فيفري1983 رحمه الله.[1]

الشيخ محمد الطاهر نور واحد من الذين سجلوا أسمائهم خلال الثورة في ميدان الثورة والقضاء، اشتغل بالقضاء والإمامة وتعليم الناس حتى بعد الاستقلال، وقدم للثورة التحريرية دعم ومساندة من اجل خدمة النضال الوطني.

6- الشيخ علي الديلمي:(1924-1961)

نشأته:

علي بن عمار ديلمي وابن مسعودة جلود، ولد سنة 1924، ببلدية المعاضيد[2] قرية أولاد شعيب، بدأ تعليمه في الكتاتيب بمدينة رأس الواد ولاية برج بوعريريج، ثم واصل تعليمه بالمدارس الاستعمارية خلال سنة 1930، ثم تعليمه المتوسط ببرج بوعريريج، ومنها انتقل إلى تونس لإكمال دراسته بجامع الزيتونة تحصل على شهادة الأهلية آنذاك وبعدها رجع إلى مسقط رأسه بالمعاضيد، واخذ على عاتقه التعليم الفقهي واللغة العربية[3]

[1]- سامية ديفل:المرجع السابق،ص72.

[2]- من وثائق منظمة المجاهدين بالمسيلة: السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبيرة لولاية المسيلة 1954-1962/المسيلة،2010.

[3]- من وثائق منظمة المجاهدين بالمسيلة:نبذة تاريخية عن حياة الشهيد ديلمي علي.

دوره في الثورة وتوليه القضاء:

انخرط في صفوف حزب الشعب، وواصل نضاله ضد المستعمر الفرنسي في الخفاء حتى اندلعت الثورة التحريرية سنة 1954م، وواصل النضال بالجبال في المعاضيد، حتى انظم إلى صفوف جيش التحرير الوطني عام 1956م، تقلد مسؤوليته كجندي قاضي بالناحية الرابعة، المنطقة الأولى الولاية الأولى من سنة 1956[1].

استشهاده:

استشهد الشيخ علي ديلمي عام 1961م بمنطقة أولاد فاطمة في جبال البلدية بمقر دائرة نقاوس ولاية باتنة بالرمي بالقنابل الغازية السامة[2]

عرف الشيخ علي ديلمي بحسن عمله وقيامه بالواجب الوطني، قدم الكثير من المساعدات والخدمات إلى الجيش الوطني وشارك في عدة معارك وهجمات ضد العدو الفرنسي فكان قاضيا وا ٍماما رحمه الله.

سي محمد بن معاش (1898-1957).

نشأته وتعليمه:

ولد العالم سي محمد بن معاش محمودي بمنطقة بن سرور عام 1898م نشا في أسرة محافظة، متمسكة بتعاليم الإسلام، وبعد ان تمكن من حفظ القرءان الكريم وحفظ متون اللغة والفقه، انتقل سنة 1922، إلى مدينة "تفطة" التونسية، فدرس بمدارسها ونهل من فيض علمها، ومنها رحل إلى القيروان حيث مكث عامين بها، ودرس على كبار مشايخها، وحصل

[1]-جويدة ضيف وآخرون: أعلام القضاء أثناء الثورة التحريرية(1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الحديث المعاصر، جامعة محمد بوضياف-المسيلة،2015/2014،ص50-51.

[2]- من وثائق منظمة المجاهدين بالمسيلة:نبذة تاريخية عن حياة الشهيد ديلمي علي.

منها على شهادة التطويع ، فبعدها عاد إلى ارض الوطن، فبعد ان عاد بدا في إصلاح مجتمعه وا ٍرشاده إلىالدين الصحيح وتطهير العقيدة من الخرافات و الشعوذة والدجل[1]

دوره في الثورة وتوليه القضاء:

عرف عن الشيخ محمد بن معاش انه كان اتصف الشيخ بالأخلاق الحميدة، وكان معروفا في المجتمع فكان يعطف ويرحم الصغير ويحترم الكبير، وكان لسانه لا يقول إلى الصدق حتى لو كان على نفسه، وكان ذو هيبة وتواضع، فكان نعم المعلم[2].

انضم الشيخ بن معاش إلى أحزاب أخرى في الحركة الوطنية، فكان عضوا يخرب البيان الجزائري، وفي ذلك الوقت عضوا في جمعية العلماء.م.ج* وبعد اندلاع الثورة الجزائرية، دعا الناس إلى الجهاد، بل أصبح عنصرا من العناصر النشطة والداعية إلى التمرد والجهاد ضد فرنسا، فأصبح من رجال القضاء في المنطقة، بتكليف من قيادة الثورة، فكان يقوم بفك الخصومات بين افراد المنطقة على ضوء حكم الشرع الاسلامي، كما كان ينتقل من مكان إلى آخر للتوعية والتجنيد لصالح الثورة الجزائرية، لكن نشاطه الجهادي لم يعجب السلطات والإدارة الفرنسية.

فراحت تضايقه وتضيق عليه الخناق[3] فألقي القبض عليه في 1956 وهذا يعود لأنه احتج على المعاملة التي تعرض لها نساء المنطقة المحتجزات في السجن العسكري ببن سرور، وهذا في وجه ضابط السجن العسكري، فقامت الإدارة الفرنسية بغرض إقامته

---

[1]- عبد الحميد عباسي: منطقة بن سرور-جهاد متصل من الحركة الوطنية الى ثورة التحرير، ط1، الجزائر، 2015، ص108.

[2]- مقابلة مع حفيدة سي محمد بن معاش: السيد محمد محمودي، يوم 9 مارس2016،على االساعة10:15 صباحا، بمقر عمله بمفتشية التربية لبلدية بن سرور.

* جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، نشأت في 5ماي1931 في الجزائر العاصمة يعود الفضل في ذلك الى ابن باديس ففي سنة1924 اتصل ابن باديس بأصدقائه بقسنطينة لإقناعهم بإنشاء جمعية تكون حكايتها توحيد المثقفين، وتنسيق الجهود وتوحيد منجهم الديني ما تم فكانت مدرسة لتثقيف والإصلاح، انظر: على مراد: الحركة الإصلاحية في الجزائر، ترجمة: محمد يحياش، ط1، دار الحكمة، الجزائر،2007، ص143.

[3]-. عبد الحميد عباسي: المرجع السابق،ص 109،110

ببوسعادة [1] لكنه واصل نشاطه في بوسعادة مما اضطر السلطات إلى اعتقاله والزج به غياهب معتقل واد الشعير، ثم نقل إلى معتقل عين الريش.

استشهاده:

بعد ما نقل إلى معتقل عين الريش، الذي بقي به لفترة قصيرة ثم إعدامه، ويعتقد أن إعدامه كان يوم 2 جويلية 1957، وغيب جثمانه الطاهر في مكان مجهول حتى اليوم، وتكريما له وا ٍقرارا بعمله وجهوده الإصلاحية، فقد حملت أول ثانوية ببن سرور اسمه، عرفانا على ما قدم للمنطقة والوطن.[2]

يعتبر الشيخ محمد بن معاش احد رجال الإصلاح الذين كرسوا حياتهم من اجل نصرة الدين الاسلامي ومحاربة البدع والخرافات، فقد كان له دور كبير في الثورة وفي الافتاء إلى جانب مجموعة من الإصلاحيين الذين عملوا في إطار تنشيط الحركة الإصلاحية بمنطقة الحضنة.

[1]-. محمد محمودي (حفيد محمد بن معاش): مقابلة نفسها

[2]- عبد الحميد عباس: المرجع السابق،ص110

تعد فترة ما قبل الثورة الجزائرية من الفترات الحاسمة في تاريخ الجزائري، فقد دعى مجموعة من المثقفين والإصلاحيين إلى تغير الأوضاع التي كانت متدهورة بسبب السياسة الاستعمارية المنتهجة ضد المجتمع الجزائري.

فقد وضع هؤلاء المصلحون طرقا عديدة من أجل تغير أوضاعهم، إذ شرعوا في تأسيس الجمعيات والنوادي، وبناء المدارس وا لقاء الخطب والمحاضرات، وهذه المدارس والنوادي مهدت لتأسيس الحياة السياسية بداية القرن 20م، والتي بدورها أدت إلى بروز الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف تياراتها.

وهذه الحركة لم تنحصر في منطقة معينة بل شملت معظم أنحاء الجزائر، ومنطقة برج بوعريريج فقد واكبت هذه الحركة ودعمتها وذلك عن طريق شخصياتها الفاعلة، التي عملت جاهدة من أجل نشر أفكارها، وقد تعددت هذه الشخصيات، ونذكر منها، البشير الإبراهيمي وغيره...

البشير الإبراهيمي:(1889-1965)

مولده وتعليمه ورحلاته:

هو محمد البشير بن محمد بن السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي، ولد في 13جوان 1889[1] بأولاد براهم قرية رأس الوادي، ولاية برج بوعريريج حاليا[2] لما بلغ سن الثالثة من عمره شرع في حفظ القرآن على يد أبيه وعمه[3] وما أن بلغ التاسعة من عمره حتى أتم حفظه وحفظ بعض أمهات الكتب كألفية"ابن مالك" في النحو والصرف، وبعض الكتب لأبن الخطيب، أما في سن الرابعة عشر فعكف على حفظ الكثير منت دواوين الشعر، وبعد موت عمه شرع في تدريس العلوم للطلبة الذين كانوا يقصدون بيته لطلب العلم[4].

لما بلغ الإبراهيمي سن العشرين هاجر إلى المشرق العربي، وجاء السبب المباشر الذي عجل بهجرته[5] ففي سنة 1941، استدعى لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي، فغادر الجزائر متخفيا ليلتحق بأبيه الذي هرب من الظلم الاستعماري، واستقر بالمدينة المنورة، وفي طريقه إلى الحجاز مر بالقاهرة، أين التقى شيوخ الأزهر الشريف، وتعرف على أدباء أمثال: أحمد شوقي، حافظ ابراهيم، وبعد ثلاثة أشهر، قصد المدنية المنورة وتفرغ للدراسة، فأخذ على كبار اللغة والدين، وأقـــبل على مطالعة الكتب قديمها وحديثها فاكتسب معرفة واسعة.[6]

---

[1]Nour-eddine khendoudi: cheikh Mohamed el bachir el ilbrahimi le précurseur,alem el afkar, Alger, 2007,p,13.

[2]-أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1،دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997،ص9.

[3]-الحسن محمد فضلاء:من أعلام الإصلاح في الجزائر،ج3، مطبعة هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2000،ص11.

[4]- سليمة لكبير: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع،،الجزائر،(د.ط)،ص09.

[5]- سليمة لكبير:نفس المر جع،ص10،9.

[6]- سعيد بورنان، المرجع السابق،ص131.

وفي سنة 1913 التقى بالشيخ عبد الحميد ابن باديس* وكانا يقضيان وقتهما يتباحثان في أوضاع الجزائر، وبعد اندلاع الحرب.ع.1 انتقل إلى دمشق وبادر رجال العلم بالزيارة والتعارف وقام بإلقاء الدروس بالجامع الأموي[1] .

نضاله:

ومع ذلك لم يسعه في النهاية إلى أن يعود إلى مسقط رأسه الجزائر التي وجدها كما تركها تعاني من حكم ظلم وتسخير[2]، فتكللت مجهودات الشيخ عبد الحميد ابن باديس بإنشاء جمعية العلماء المسلمين سنة 1931، وقد اختارت الجمعية الشيخ عبد الحميد ابن باديس رئيسا لها، وكان شعار "الجمعية الإسلام ديننا-العروبة لغتنا- الجزائر وطننا"[3] وعندما اندلعت الحرب العلمية الثانية حاولت فرنسا إرغام الشيخ الإبراهيمي على الالتحاق بالإذاعة الجزائرية، بهدف جذب الجزائريين للوقوف بجانب فرنسا في الحرب، لكن الإبراهيمي رفض ذلك، فقامت الإدارة الفرنسية بنفيه إلى أفلو[4] وهو في المنفى بلغه خبر وفاة الإمام ابن باديس[5] لكن تم إطلاق سراحه بعد الاستيلاء الحلفاء على الجزائر وتحريرها من جماعة"قيشي" الموالين للألمان[6] فإجتمع المجلس الإداري للجمعية وقرروا انتخابه خلفا لابن

---

* عبد الحميد ابن باديس: ابن محمد المصطفى بن مكي بن ماديس، ولد في 1889، في قسنطينة، تلقى تعليمه الأول في الكتابة بقسنطينة، ثم أكمل تعليه جامع الزيتونة بتونس1911، وبدأ دعوته في الإصلاح الديني 1913، ومن اجل ذلك أسس عدة صحف، وكان له الفضل في تأسيسجمعية العلماء المسلمين الجزائر يين 1931، وتوفي سنة 1940، عبد الحميد ابن باديس: أثار عبد الحميد ابن باديس، مج1،ج45، دار اليقظة العربية، دمشق، 1968،ص72.

[1]- سليمة لكبير: الشيخ محمد البشيرالإبر اهيمي،نفس المرجع،ص17

[2]- باعزيز عمر: من ذكريات عن الإمامين عبد الحميد باديس ومحمد البشير الإبراهيمي،ط2،منشورات اللجدر، الجزائر، 2008،ص102

[3]- محمد مورو:الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم، المرجع السابق،ص71

[4]- عبد الكريم صفصاف: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى، المرجع السابق،ص68

[5]- سعيد بورنان: المرجع السابق،ص135

[6]- أحمد توفيق المدني:حياة كفاح،ج2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1977،ص366

باديس[1] فترأس الجمعية بعد وفاة ابن باديس في افريل 1940 ورغم انه كان يهتم اهتماما خاصا بالإصلاح، إلا أن ميوله إلى المطالب الوطنية كان اكبر[2]

موقفه من الثورة:

كان موقف الإبراهيمي انه وجه نداء إلى الشعب الجزائري يوم 15 نوفمبر1954، يدعو فيه إلى الالتحاق بالثورة المسلحة وخوض غمار الجهاد المقدس[3] وقدم للثورة خدمات كبيرة في الميدان الإعلامي، خاصة أحاديثه التي ألقاها في الإذاعات العربية مثل إذاعة 'صوت العرب' فكان لتلك الأحاديث دور كبير في تحسيس الشعوب بالقضية الجزائرية ودعمها[4]

وانتقل إلى الدول العربية الإسلامية في المشرق، كلا من المملكة السعودية والعراق وسوريا والأردن، ليقيم اتصالات ثقافية وسياسية، وكان يلقي المحاضرات والدواوين ليعرض حالة الجزائر وطلب منها أن تعني عناية خاصة بالقضية فتساعد الشعب الجزائري للحصول على حقه في تقرير مصيره.[5]

آثاره ووفاته:

ومن أثار الشيخ الإبراهيمي نذكر:

*عيون البصائر

*أثار محمد الشيخ الإبراهيمي بأجزائه الثلاثة

*الإطراء والشذوذ في اللغة

---

[1]-. سليمة لكبير:المرجع السابق،ص26

[2]-محمد الشريف: من المقاومة للحرب من اجل الاستقلال (1830-1962)، دار لقصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص8.

[3]-أحمد طالب الإبراهيمي:أنا والإمام البشير الإبراهيمي،ج1،المصدر السابق،12.

[4]- أحمد طالب الإبراهيمي:أنا والإمام البشير الإبراهيمي،ج5،دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997،ص25.

[5] - لبنى لكبير وآخرون: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الثورة التحريرية، "العربي تبسي" أنموذجا(1954-1962)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/عبد الله مقلاتي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2015/2014م،ص21.

*فصيح العربية من العامية الجزائرية[1]

*كتاب حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام

*كتاب شعب الإيمان[2]

وفاته كانت يوم 20 ماي 1965، وشيع جثمانه إلى مقبرة سيدي أمحمد بالجزائر، وقد حضر جنازته الكثير من الشخصيات الوطنية والعالمية[3]

الشيخ البشير الإبر اهيمي من الشخصيات الوطنية البارزة بدور هام في الحركة الوطنية، ويكفيه شرفا انه ترأس ح.ع.م.وكانت له مساهمات رائدة في بث الوعي الوطني والسياسي لمواجهة المستعمر، رحمه الله وجميع المجاهدين.

أبو حفص الزموري(1919-1990)

نشأته وتعليمه:

هو عمر بن أبي حفص بن محمد بن جدو بن محمد الحسيني ولد سنة 1919، بمدينة شلغوم العيد، ولاية ميلة، موطنه الأصلي ولاية برج بوعريريج، توفي أبوه أبو حفص وهو في السابعة من عمره نشأ تقيا وورعا، حفظ القرآن الكريم وعمره عشر سنوات[4]

نشاطه التدريسي والإصلاحي:

كان للشيخ أبو حفص زادلوفير ا في شتى العلوم مما أهله أن يكون مربيا وخطيبا ومحدثا، فقد مارس التدريس في عدة مدارس وزوايا منها: زاوية جعافرة، زاوية الحاج حس الطرابلسي، وبعدها رجع إلى قرية أجداده زمورة وعين فيها كإمام خلفا لشيخه أحمد بن قدور، والى جانب ذلك تكفل بالتدريس مجانا في داره التي حولها إلى زاوية[5]

---

[1]- الحسن محمد فضلاء: المرجع السابق،ص11.

[2]- سليمة لكبير: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي،نفس المرجع،ص17.

[3]- عز الدين بلمولود: لبلا من برج بوعريريج من القرن السادس الهجري من القرن السادس هجري حتى القرن الخامس عشر هجري، طبع هذا الكتاب يدعم من محافظة المهرجان الثقافي، برج بوعريريج،2010،ص44

[4]-. رملي عائشة وآخرون، المرجع السابق،ص56.

[5]-. عز الدين بلمولود: لبلا من برج بوعريريج، المرجع السابق،ص60.

كما انتقل للتدريس بزاوية سيدي موسى ببجاية وذلك سنة 1942 ودرس بمدرسة التهذيب، كما درس بزاوية الميمونة ثم درس بمسجد سيدي رمضان بحي القصبة بالعاصمة[1].

وفاته وأثاره:

انتهى أجله فوق هذه الأرض مكملا رسالته على أكمل وجه إلى أن دقت الساعة وانطفأ المصباح في شهر ماي 1990م

ومن آثاره نذكر:

*فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف

*مجموعة من الرسائل في التوحيد والفقه أراء في التفسير

*ما يفعل الحاج على مذهب الإمام مالك

*أبواب الجنان وفيض الرحمان في الصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان[2]

هكذا مضت حياة الشيخ العلامة أبو حفص الزموري كلها جهاد بالذكر والفكر بالعلم والتعلم، فنذر حياته للعلم والتعلم ووقف عمره لنشر المعرفة، فمضى وبقيت أعماله مخلدة، رحمه الله.

عيسى حميطوش البنداوي(1917-1958)

مولده وتعليمه:

عيسى حميطوش بن السعيد، أمه الياقوت اعياش ولد في قرية بوندة في 15 اكتوبر 1917م، لما بلغ سن الخامسة، ادخله والده إلى كتاب القرية المحاذي لمجد الشريفة وقواعد اللغة العربية، وفي سنة 1939م، استدعى للخدمة العسكرية الإجبارية في صفوف الجيش الفرنسي، ولكن الأقدار تدخلت وحمته ذلك أنه أصيب بمرض الرمد فرفض أداء تلك

[1] - رملي عائشة وآخرون، المرجع السابق، ص57.

[2] - عز الدين بلمولود: لبلا من برج بوعريريج، المرجع السابق، ص60-61.

الخدمة، فالتجأ سي عيس إلى تعليم القرآن الكريم في بلده اليشير الواقعة غرب مدينة برج بوعريريج، عند عائلة ميسورة الحال مقابل مبلغ زهيد من المال وكمية من القمح والشعير[1].

نشاطه الإصلاحي و السياسي:

في الفترة 1939 متن صلابته بحزب الشعب الجزائري من الناحية الوطنية والسياسية وبجمعية العلماء المسلمين الجزائرية من ناحية التعليم و الإصلاح الديني والاجتماعي في عام 1947أذنت له ج ع م ج بإنشاء مدرسة حرة في قريته بوندة وتعاون مع عدد من الرفاق وحول احد مساجد القرية إلى مدرسة بعد جهد، بسبب معارضة كبراء القرية الذين يدعون " بالمزوار" والمرتبطين بقائد الدوار.

وفي سنة 1948 نظمت السلطات الاستعمارية انتخابا صوريا لاختيار النواب الذين يمثلون الشعب الجزائري في البرلمان، اذ ادعت فرنسا أن الانتخابات ستكون حرة يشارك فيها جميع الأحزاب، لكن الحقيقة لا تسمح لأي كان إلا إذا كان من أعوانها أو السائرين في ركبها، وقد ترسخت شخصية سي عيسى بينما كان أحد أعوان الاستعمار، يملك مجموعة من الحافلات لنقل المسافرين من أنصار القياد والأغوات، فوقعت بينه وبين سي عيسى مشادات كلامية[2]

فدعا لمقاطعة حافلات بالخير العياشي الذي كان عونا للاستعمار فقاطعوه أسبوعا كاملا، وبسبب الفقر وكثرة رقابة الاستعمار له التجأ إلى أسلوب التغيب عن القرية فقاطع التعليم وهاجر إلى فرنسا وبقي عاما ثم عاد إلى قريته ودعا سكانها إلى بناء مدرسة جديدة تليق بالتعليم العصري، لكنه وجد معارضة من قائد الدوار لكن المدرسة أسست على كل وفي المكان المقرر لها.

[1] - حياة المجاهد الشهيد عيسى حميطوش البنداوي: الملتقي التاريخي الأول، يوم 11و12 جويلية 2005، برج بوعريريج، ص46-49.

[2] - يحي بو عزيز: دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة و جهاد، المرجع السابق،ص215.

انضمامه إلى الثورة:

سنة 1954 كان سي عيسى كثيرا ما يختفي عن القرية ثم يعود إليها إذ كان في تلك الفترة يتصل بالثوار استعدادا للثورة، وقد ساهم مساهمة فعالة في نشر الثورة وأخلاقياتها ومبادئها في كل القرى ومداشر القبائل الصغرى،[1]وإزالة الانشقاق الناشب جراء بناء المدرسة، وفعلا اقتحموالمسجد خلال الاجتماع و أبلغوهم بأخبار الثورة، وحققوا المصالحة بينهم، وتجندوا جميعا في صفوف الثورة، وغادر سي عيسى القرية مع المجاهدين، ولم يعد إليها إلا بعد أن حمل السلاح وارتدى اللباس العسكري، وكان رائدا في تبليغ الثورة إلى قرى المنطقة مثل: القلعة، وتازلة... [2] وفي سنة 1956 أرسله القائد عميروش إلى بلاد الأوراس في مهمة، وعاد بفيلق من الجنود على رأسهم المجاهد البطل علي النمر[3].

بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 تركه سي عميروش خليفة له على الجهة الشرقية من الولايةالثالثة لأن سي عيسى تتوفر فيه الشروط القيادية الحكيمة، وبعد ر جوع سي عميروش من الأوراس، وجد خللا في المنطقة، اذ وجد سي عيسى مهمشا بسبب مؤامرة خسيسة، وبعد عرض القضية دافع سي عميروش دفاعا متميزا عن سي عيسى، لكن سي ناصر (محمد السعيد) أصر على تجريده من رتبته العسكرية[4] ونقل إلى بلاد القبائل الكبرى ويواصل عمله كما كان حتى استعاد كل رتبه العسكرية[5]

[1] - حياة المجاهد الشهيد عيسى حميطوش البنداوي، المرجع نفسه، ص60-61.

[2] - يحي بو عزيز: أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة، المرجع السابق، ص217.

[3] - يحي بو عزيز: دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، المرجع السابق، ص164.

[4] - حياة المجاهد الشهيد عيسى حميطوش البنداوي، المرجع السابق، ص65-66

[5] - يحي بو عزيز: أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة، المرجع السابق، ص218

استشهاده:

بدأت المعركة في الصباح الباكر بينهم وبين قوات العدو، وكان سي عيسى لا يهرب وكان قد أمر فوجا من المجاهدين لإحتلال ربوة إستراتيجية قبل أن يحتلها العدو، غير أن ذلك الفوج وجد الربوة محتلة من طرف العدو، ولم يعلم سي عيسى بذلك ، وكان مطمئنا إلى أن الربوة فيها مجاهدون، عندما اقترب وقف ليواجه العدو، جاءته رصاصة من تلك الربوة واخترقت جمجمة رأسه، فاستشهد واقفا[1] بربوة سيدي مسعود في ضواحي أربعاء بني دواة في شهر جويلية عام 1958[2].

يعتبر الشهيد عيسى حميطوش البنداوي من شهداء الذين حملوا رؤية الجهاد على الوطن وجاهد بقلمه وعمله، وذلك لصالح الوطن والحركة الوطنية فكان شخصية قوية ما جعل مجاهدو المنطقة يقيمون له نصبا تذكاريا له ولزملائه في مكان استشهادهم، رحمه الله وجميع شهداء الوطن.

عبد الكريم العقون(1918-1959).

نشأته وتعليمه:

هو عبد الكريم بن مسعود بن محمد بن عبد الرحمان، ولد بقرية العقاقنة من قرى بلدية برج الغدير في 18 مارس 1918[3] تلقى تعلمه الأول وعلى يد والده الشيخ مسعود الذي كان يقوم بتحفيظه القران الكر يم ويعلمه الفقه واللغة، ثم انتقل إلى زاوية بن بوداود، وفي هذه أضاف لتحصيله المعرفي الفقه واللغة ومبادئ علم التجويد[4] ثم انتقل ليدرس على يد الشيخ عبد الحميد باديس بين سنتي (1933-1936)، لينتقل بعد ذلك إلى الزيتونة ويتخرج

[1] - حياة المجاهد الشهيد عيسى حميطوش البنداوي، المرجع نفسه، ص79-80.

[2] - يحي بوعزيز: دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، المرجع السابق، ص164.

[3] -لمحة تاريخية اعدتها دار الثقافة: "عبد الكريم العقون"، ولاية برج بوعريريج

[4] - عائشة الرميلي وآخرون، المرجع السابق، ص49.

منها قبل الحرب العالمية، فيعود إلى الجزائر ليعمل مدرسا بمدرسة "الفلاح" بالعاصمة ثم مديرا لمدرسة المرادية وا ٍماما بمسجدها [1]

نضاله:

في سنة 1939 أعلن انضمامه إلى صفوف ج.ع.م.ج. كإمام ومدرس واعظ يعمل على تحقيق الوعي الإصلاحي والديني بخطبة وأشعاره في كل المناسبات العامة أو الخاصة وكان على اتصال مستمر برجال الجمعية خاصة البشير الإبراهيمي العربي تبسي، أحمد توفيق المدني [2]، وبعد اندلاع الثورة انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني.

أثاره ووفاته:

من أثاره نذكر:

*ديوان الشعري مخطوط يضم قصائد نشر معظمها على صحف ج.ع.م.ح

*عدد من القصائد مثل: القصيدة التي مدح بها سيد الخلق محمد عليه الصلوات

*قصيدة ذكريات وعهود[3]

نظرا لجرأته التي كان يحمس بها الشعب خاصة في الدروس التي كان يلقيها بمسجد المرادية، أطلع البوليس الفرنسي على نشاطه الثوري واقتحموا بيته فجر يوم 5جانفي 1959، وسيق إلى سجن لا كورنيش، ثم انتقل إلى سجن الدويرة، وأعدمته قوات الاحتلال بقرية لخرابشة في 13 جانفي 1959[4]

أن التطرق لسيرة عبد الكريم العقون، تجعلنا نكتشف شخصية من الشخصيات الفذة التي عاشت من أجل نشر العلم والمعرفة، فكرس حياته لنشر العلم والمعرفة وكانت غايته في ذلك إصلاح المجتمع وتوعيته، رحم الله الشهيد.

---

[1] - عز الدين بلمولود: أعلام من برج بوعريريج، المرجع السابق، ص37.

[2] - عائشة الرميلي وآخرون، المرجع السابق، ص50

[3] - عز الدين بلمولود: أعلامن برج بو عريريج، المرجع السابق، ص39-40.

[4] - لمحة تاريخية أعدتها دار الثقافة "عبد الكيم العقون"، ولاية برج بوعريريج.

محمد الطاهر المدعو يونس بغورة (1929-1956)

نشأته وتعليمه:

ولد محمد الطاهر المدعو يونس، بقرية رفيه تسمى(ثاء شيرة) ببلدية ثقرق التابعة لولاية سطيف سابقا، وبرج بوعريريج حاليا، عام 1929م، بعد وفاة أبيه تولى كفالته عمه فعلمه القراءة والكتابة وحفظه جزءا من القران الكريم، ثم انتقل إلى زاوية سيدي عبد القادر الجيلاني، وأتم بها حفظ كل القرآن الكريم، وبعض المتون الفقهية واللغوية[1]، وعندما لاحظ عليه أخوه الرغبة في توسيع مداركه ورفع مستواه أرسله إلى الزيتونة بتونس ليتم دراسته وذلك أواخر الأربعينيات ودرس هناك 3 سنوات وكان عندها خلال العطل الصيفية، يتهادى لتعليم أبناء القرية، وطلبة الزاوية[2] وقد انقطع عن الزيتونة، وتفرغ للتعليم بالزاوية المذكورة وعمل على إصلاح نظام التعليم فيها وتصويره، وبعث الحماس في نفوس الطلبة.

التحاقه بالثورة:

كان سباقا للمشاركة في ثورة أول نوفمبر 1954ودعو ة الناس لها، وتولى إدارة التعليم الحر في المنطقة وشؤون التفتيش والقضاء بالناحية كلها في إطار جبهة التحرير الوطني التي كلفته بذلك تحمل المسؤولية بجدارة[3].

وفاته:

ألقي القبض عليه عام 1956م، واقتاده جنود جيش الاحتلال إلى قرية أولاد خليفة التي اتخذت بمثابة معسكر، وتمركز عدد من جنود الاستعمار، ومجموعة من القومية والحركة الجزائريين الذين باعوا أنفسهم، فعذبوه بقسوة، وسلطوا عليه وسائل قاسية عله يبوح لهم بعض الأسرار، ولكنه كان شهما فلم يفدهم بشيء، لذلك أعدموه بالرصاص[4]

[1] - يحي بوعزيز: دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، المرجع السابق، ص158.

[2] - يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، المرجع السابق، ص212.

[3] - يحي بوعزيز: دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، المرجع السابق، ص 159.

[4] - يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، المرجع السابق، ص213.

الشيخ محمد الطاهر بغورة من الشهداء الذين فضلوا الاستشهاد على الاستسلام والخيانة للثورة والوطن فكان نعم المجاهد فترك بصمة ورائه معناها حب الوطن، رحم الله الشهيد.

محمد أوكلي أو حمودة زابوري(.....-1987):

مولده وتعليمه:

ولد الشيخ محمد أوكلي أو حمودةزابوري بقرية بفنزار بالجعافرة في مطلع هذا القرن، كان أبوه حافظا للقرآن الكريم وتعلم العلوم الدينية والفقهية والعربية في زوايا المنطقة، وتضلع في اللغة والأدب[1].

نشاطه التدريسي والإصلاحي:

شرع كغيره في التعليم بالقرى والمداشر، فعلم في قرية بوحمزة بعرش بني عيدل عدة سنوات، ثم انتقل إلى قرية مغنية على الحدود المغربية، والتف حوله عدد من الطلاب، فأحدث نهضة علمية نشطة، وتعرض للمضايقة من طرف السلطات الاستعمارية فانتقل إلى وهران واحتضنه حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وأسس له مدرسة الحياة، وقد تطورت هذه المدرسة وتوسعت وشاركت في النهضة الثقافية وقد كان يخرج إلى واحات الجنوب كالبيض وسعيدة وعين الصفراء، ليحضر الطلبة الذين يدرسون في المدرسة، ويجمع التبرعات التي تساعد على ايوائهم، وزوجته كانت تقوم بإعداد الطعام بنفسها من طلوع الشمس إلى الغسق لهؤلاء الطلبة[2] وقد بقي يجاهد ويكافح في هذا الميدان حتى عام 1957 ثم غادر المدرسة لحي آخر بعد أن هدد بالقتل، وتعب كغيره، وفي عام 1962، انتقل إلى مدينة الجزائر وحصل على اقدمية وعين أستاذا في ثانوية عمارة رشيد.

[1] - يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، المرجع السابق، ص231.

[2] - يحي بوعزيز: دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، المرجع السابق، ص 166.

وفاته:

توفي الشيخ محمد أوكلي أو حمودة زابوري عام 1987 بعد أن تقاعد من مهمته رحمه الله، مخلفا وراءه ديوانا شعريا في مختلف الإغراض[1].

يعتبر الشيخ محمد أوكلي من الشخصيات التي ساهمت في الثورة، نذر حياته للعلم وخدمة الوطن، فرغم كل ما تعرض له إلا انه بقي يجاهد في سبيل الله، رحمه الله.

شامة بوفجي (1922-1987):

نشأتها وتعليمها:

ولدت السيدة شامة أرملة السيد محمد الصغير ابراهيم الشاوش في بلدية بئر قاصد علي من ولاية برج بوعريريج في 13 مارس 1922، من عائلة محافظة مصلحة، انتقل والدها بأسرته إلى الجزائر العاصمة، سكن في القصبة، وعندما حل الشيخ الطيب العقبي بالجزائر، واستقر بنادي الترقي، أدخل ابنتيه (شامة وخضراء) بمدرسة الشبيبة الإسلامية، وخلال مدة قصيرة أظهرت شامة في دراستها تفوقا ملحوظا، فاقت به جميع أقرانها في المدرسة فاستدعى لها والدها طائفة من الأساتذة أمثال: فرحات ابن الدراجي، والأستاذ عبد الكريم العقون[2].

نشاطها الإصلاحي:

في سنة 1934، دعت إلى تأسيس مدرسة، النية المسلمة لتعليم البنات بالجزائر العاصمة، فقامت بتشكيل جمعية محلية والتي تعتبر أول جمعية نسويه للإشراف على التعليم، فاجتمعت في دار بوفجي برئاسة السيدة فاطمة ايراثني، فأسست هذه المدرسة وأشرفت عليها وعمرها لا يتجاوز اثني عشر سنة، وأطلقت عليها اسم مدرسة"شريفة الأعمال" وكان مقرها منزل والدها بفجي، وانطلقت المدرسة تؤدي دورا مهما، تحت إشراف السيدة

[1] - عز الدين بلمولود: أعلام من برج بوعريريج، المرجع السابق،58.

[2] - يحي بوعزيز المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدي، الجزائر،2001، ص48.

شامة، كما قامت شامة بفتح قسم داخلي للبنات القادمات من ضواحي العاصمة كالشراقة و القبة وبئر قاصد علي، وبلغ عدد المتمدرسات في اقل من أسبوع من بداية التسجيل مائة وخمسين تلميذة، ونتيجة لانتشار حركة التعليم وعجز المدرسة عن استقبال كل البنات فكرت في فتح ملحقات لمدرسة "شريفة الأعمال" في بلوغين، الشراقة، القبة، العناصر، وواصلت السيدة شامة مساعيها إلى غاية 1952، حيث قامت السلطات الاستعمارية بغلق المدرسة[1] فبعد ذلك راحت تقوم في منطقة برج بوعريريج بتعليم البنات في مختلف مجالات العلوم والمعرفة، ولم تعتبر ذلك مثقلا عن تعليم المرأة فنون الطبخ، والخياطة والطرز والنسيج.[2]

نشاطها الثوري:

عندما اندلعت الثورة كانت السيدة شامة، قد استقرت في برج بوعريريج مع زوجها، والتحقت بالثورة عبر العاصمة، وبذلك كانت تتم اتصالات هامة بين الولايتين الثالثة والرابعة، وأول عملية خطيرة قامت بها: تقريب شباب جزائريين مجندين بثكنات العدو بناحية البرج، إضافة إلى مراقبة تحركات العدو ونشاط الخونة، واستقبال العشرات من المجاهدين في بيتها للتنسيق بينهم، وكانت تحث النساء على مساعدة الثوار وجمع التبرعات لهم، ولم تكتف بذلك[3] وبعد استعادة الجزائر الاستقلال، واصلت نشاطها التربوي والثقافي، وأدارت مدرسة ابتدائية ببرج بوعريريج، سنوات طويلة[4]

وفاته:

بعد عقود من العطاء الفكري والجهادي، أصيبت السيدة شامة، بمرض عضال، ألم بجسدها، فتوفيت في ماس 1987 عن عمر ناهز خمسة وستين سنة، ودفنت بمقبرة سيدي

[1] - عائشة الميلي وآخرون، المرجع السابق، ص53.

[2] - يحي بوعزيز المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، المرجع السابق، ص48.

[3] - عائشة الميلي وآخرون ، المرجع السابق، ص54.

[4] - يحي بوعزيز المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، المرجع نفسه.

تيقة، ببرج بوعريريج ومن اجل إبراز مآثرها أسست جمعية السيدة شامة للثقافة والتراث سنة 2013بزمورة.[1]

لقد كان للمرأة الجزائرية دور ا مهما في الحركة الوطنية، التي كانت تقف جنبا الى جنب مع أخيها الرجل خصوصا إذا تعلق الأمر بوطنها، وانه لشرف عظيم أن تحجز امرأة من منطقة برج بوعريريج مقعدا لها بين النساء الجزائريات الفاضلات.

[1] - عائشة الميلي وآخرون، المرجع السابق، ص55.

خـــــاتمة:

من خلال دراستنا لأئمة الحضنة وبرج بوعريريج دور مهم في الثورة نستخلص ما يلي:

-عاشت منطقتي الحضنة والبرج منذ بداية الاحتلال أوضاعا مزرية سببها سياسة فرنسية غاشمة، مست كل نواحي الحياة السياسية الاقتصادية حتى الاجتماعية وثقافية، وهذه السياسة تصدى لها العديد من الرموز والأئمة الأدبية والعلمية والثورية.

- إن منطقة الحضنة وبرج بوعريريج كغيرهما من مناطق الجزائر كانت موطن عدة شخصيات بإحداث تغيرات في مستوى الوعي والتعليم بالمنطقة في ظل سيطرة الاحتلال والمعمرين الذين كانوا بالمرصاد.

- إن أئمة الحضنة وبرج بوعريريج سواء كانوا من الحركة الإصلاحية أو الثورية شكلوا نموذج التنوع الذي أسهم في إعطاء صورة متكاملة من خلال مسيرتهم الوطنية، وهذه الشخصيات ساهمت في صنع الحدث التاريخي وتحرير الجزائر من قبضة الاستعمار .

- وتنوعت أساليب ومجالات نضال هؤلاء الأئمة، فمنهم من برز في التعليم والإصلاح ومنهم في ميدان الثقافة والقضاء، لكنهم جميعا كانت لهم غاية واحدة إلا وهي استقلال الجزائر.

- أن هؤلاء الأئمة كانوا العصب المحرك في إرساء النهضة الوطنية الجزائرية وكانوا روحا جديدة على الحركة الوطنية وثورة التحريرية.

ونختم عملنا هذا بقوله تعالى"ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمو اتا بل أحياء عند ربهم يرزقون".159 من سورة آل عمران.

الملحق رقم (01):صورة للشيخين: البشير الإبراهيمي والصديق بن طالبي[1]

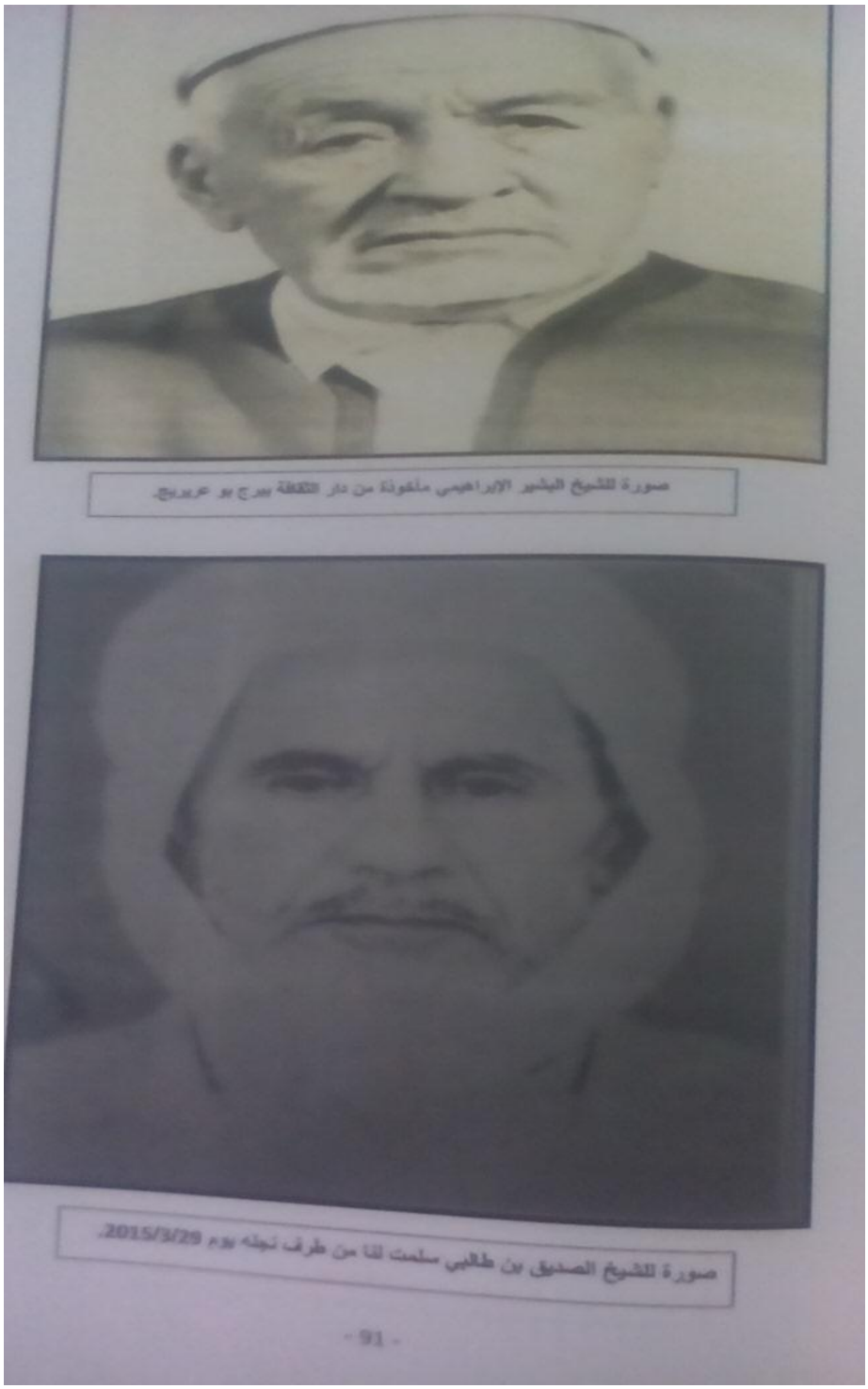
صورة للشيخ البشير الإبراهيمي مأخوذة من دار الثقافة ببرج بو عريريج.

صورة للشيخ الصديق بن طالبي سلمت لنا من طرف نجله يوم 2015/3/29.

- 91 -

[1]- رميلي عائشة وآخرون، مرجع سابق، ص91.

الملحق رقم 02: صور خاصة بالأعلام: محمد الطاهر نور ومحمد العدوي[1]

للمجاهد محمد الطاهر نور سلمت لي من طرف إبنه

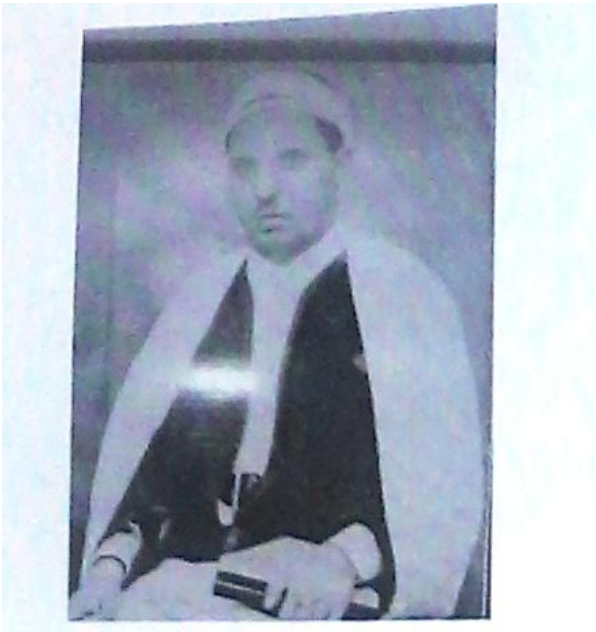

صورة للشهيد محمد العدوي

المصدر: سلمت لي من طرف الأستاذ

كمال دايرة يوم الإثنين 29-12-2013م

[1]- سامية ديفل، مرجع سابق، ص 65.

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر:

1-1-المقابلات:

1.عبد الله نور، مقابلة شخصية مع ابن الإمام الطاهر بمقر عمله مديرية الشؤون الدينية بالمسيلة، يوم 29فيفري2016على الساعة11:02.

2.محمد محمودي، مقابلة مع حفيده سي محمدين معاش، بمقر عمله بمفتشية التربية لبلدية بن سرور.السيد يوم 9 مارس2016،على االساعة10:15 صباحا.

1-2- السجلات الصادرة عن المنظمة الوطنية للمجاهدين والمتاحف:

1.من وثائق منظمة المجاهدين بالمسيلة:نبذة تاريخية عن حياة الشهيد ديلمي علي.

2.من وثائق متحف المجاهد بالمسيلة: نبذة تاريخية عن حياة عيسى المعتوقي.

3.من وثائق منظمة المجاهدين بالمسلية: نبذة تاريخية عن حياة الجاهد محمد الدراجي ميهوبي

4.من وثائق مديرية الشؤون الدينية، نبذة تاريخية عن حياة محمد العدوي.

5من وثائق مديرية الشؤون الدينية نبذة تاريخية عن حياة مشتي السعيد.

6.من وثائق منظمة المجاهدين بالمسيلة: السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبيرة لولاية المسيلة 1954-1962/المسيلة،2010.

1-3- الكتب:

1. إبراهيم العقون بن عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي بين 1900-1954، ج1، منشورات الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1984

2. ابن خلدون عبد الرحمان ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000

3. الإبراهيمي أحمد طالب: إثارة الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1،دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997

4. ابن باديس عبد الحميد: آثار عبد الحميد ابن باديس، مج1،ج45، دار اليقضة العربية، دمشق، 1968.

5. أجيرون شارل روبار ، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، مج2، ترجمة: جمال فاطمي وآخرون، دار الأمة، الجزائر، 2008

6. المدني أحمد توفيق:حياة كفاح،ج2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1977

7. خيرة نجيب: الشيخ الأديب موسى الأحمدي نويوات حياته وأثاره العلمية،ط1،منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين الجزائر،2002

8. حفصي محمد حاج ، من مذكرات الكفاح، مذكرات مجاهد، مؤسسة فيسيرا

9. عباس فرحات ، ليل الاستعمار، ت: أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005

10. عمر باعزيز: من ذكريات عن الإمامين عبد الحميد باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، ط2، منشورات اللجدر، الجزائر،2008

11. نويوات موسى الأحمدي: شرح الأسئلة الرمضانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982

2- المراجع:

2-1- بالعربية:

1. بلمولود عز الدين: أعلام من برج بوعريريج من القرن السادس الهجري من القرن السادس هجري حتى القرن الخامس عشر هجري، طبع هذا الكتاب يدعم من محافظة المهرجان الثقافي، برج بوعريريج،2010

2. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997

3. بورنان سعيد ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)، ج2، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، 2004

4. بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء وعلاقتها بالأحزاب السياسية الجزائرية المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاستعمار، الجزائر،1996

5. بونجيت يوسف ، قلعة بني عباس إبان القرن السادس عشر للميلاد، ترجمة سامية سعيد عمار، تقديم محفوظ قداش، دحلب للنشر والتوزيع، الجزائر

6. بوعزيز يحيى، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، د م ج، الجزائر، 1999

7. بوعزيز يحيى، ثورات الباشا أغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر

8. بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، ط1، د م ج، الجزائر، 1991

9. بوعزيز يحيى، دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، منشورات عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

10. بوعزيز يحي: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995

11. بوعزيز يحي، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدي، الجزائر،2001

12. بيرم كمال ، مدخل إلى تاريخ مدينة المسيلة من الاحتلال الروماني إلى العهد العثماني، دار الأوطان، الجزائر، 2012

13. بيرم كمال ، الاحتلال الفرنسي والمقاومات الشعبية بمنطقة الحضنة، دار كليم، الجزائر، 2013

14. بيرم كمال، الحركة الوطنية بمنطقة الحضنة (دراسة وثائقية في النشاط السياسي بين 1900-1954)، دراسة الأوطان، الجزائر، 2012

15. بيرم كمال، الكفاح السياسي بإقليم المسيلة 1900-1954، دار الكوثر، الجزائر

16. بيرم كمال: أعلام ومعالم من مدينة المسيلة، نظرة التاريخ الثقافي خلال الاحتلال الفرنسي، دار الإرشاد لنشر والتوزيع الجزائر، 2013

17. تركـي رابـح ، التعلـيم القـومي والشخصـية الوطنيـة 1931-1956، ط1، منشـورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

18. الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام، ج3 دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

19. الحسني عبد المنعم القاسمي ، الشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي سيرة ومسيرة، دار النعمان، ورقلة

20. الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في فترة ما بين 1792-1830، ط2، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

21. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

22. زوزو عبد الحميد ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

23. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1860-1900، ج1، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2000

24. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

25. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954،ج3، منشورات عالم المعارف، الجزائر، 2011

26. سعيدوني نصر الدين ، الجزائر منطلقات وآفاق، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000

27. شترة خير الدين: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة(1900-1956)،ج3،ط2،دار كردادة للنشر، الجزائر،2013

28. الشريف محمد: من المقاومة للحرب من اجل الاستقلال(1830-1962)، دار لقصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010

29. الشنيتي محمد البشير ، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني بحث في منظومة التحكم العسكري (.... الموريطاني) ومقاومة المور، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999

30. شوقي ناهد إبراهيم ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1918-1939، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001

31. عباسي عبد الحميد: منطقة بن سرور -جهاد متصل من الحركة الوطنية الى ثورة التحرير ،ط1،الجزائر ،2015

32. العسلي بسام: نهج الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1982.

33. العقبي صلاح مؤيد: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار الرق، بيروت،2002

34. فضلاء الحسن محمد:من أعلام الإصلاح في الجزائر ،ج3،مطبعة هومة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2000

35. العمري مؤمن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2003

36. قارة مبروك بن صالح: أعلام المسيلة وبني حماد،ط2، دار علي بن زيد لطباعة والنشر، الجزائر، 2013

37. قارة مبروك بن صالح ، ولاية المسيلة، ط1، دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة، المسيلة، 2015

38. قنان جمال ، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944، دار هومة، الجزائر، 2007

39. لكبير سليمة: موسى الأحمدي نويوات، مكتبة الخضراء، الجزائر

40. لكبير سليمة: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)

41. مراد علي: الحركة الإصلاحية في الجزائر، ترجمة:محمد يحياش،ط1،دار الحكمة، الجزائر،2007

42. مريوش أحمد ، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2007

43. مورو محمد ، الجزائر تعود لمحمد، القاهرة، دار المختار الإسلامي للطباعة والنشر، 1992

44. وشن مزيان ، إقليم برج بوعريريج عبر العصور، دار النشر والتوزيع جيتبلي، الجزائر، 2006

2-2- بالفرنسية:

1. Louis Rinn : Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie, imprimer libraire édition ; Alger, 1981.
2. NOUR-EDDINekhendoudi:cheikh Mohamed el bachir el ilbrahimi le précurseur,alem el afkar,algerier,2007

2-3- الجرائد والمجلات:

1. جريدة البصائر، العدد 18-225، 27-02-1953.

2. جريدة البصائر، العدد 22.

3. مجلة الإعلام، العدد 01، من 1 جانفي 2011 إلى 28 فيفري 2011

4. مجلة الدراسات التاريخية، العدد السابع، الجزائر، 1993

2-4- الملتقيات:

1.حياة المجاهد الشهيد عيسى حميطوش البنداوي: الملتقي التاريخي الاول ، يوم 11و12 جويلية 2005، برج بوعريريج

2.راجعي عبد العزيز: السيرة النمظالية للمجاهد محمد الدراجي ميهوبي: الملتقى الوطني الرابع تاريخ واعلام المسيلة، يوم 09 الى 10 ديسمبر 2015، جامعة عبد الحميد مهري-قسنطينة

3.سعدي خميسي: شخصيات عيسى المعتوقي ومحمد العدوي ودورهما في نشر العلماء ومساهمتهما في الثورة التحريرية: الملتقى الوطني الاول حول تاريخ وأعلام الحضنة يوم 11 ديسمبر 2012ظ، المكتبة المركزية-المسيلة

4.عمران عبد الحميد:دور العلماء أولاد دراج في الثورة والإصلاح: الملتقى الوطني لثالث تاريخ وأعلام المرسلة، يوم14 إلى 16 سبتمبر 2014 بجامعة محمد بوضياف-المسيلة-

5.كراغل محمد: اسهامات رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية الشهيد عيسى حميدي المعتوقي: الملتقى الوطني الثالث حول تاريخ واعلام المسيلة، يوم 14 الى 16 ديسمبر 2014، جامعة الدكتور محمد لامين دباغين-سطيف2

6.يحياوي الطاهر: أعلام المسيلة، الملتقى الوطني الأول تاريخ وأعلام المسيلة، يوم 10-11-12 ديسمبر 2012، دار الثقافة قنفود الحملاوي، المسيلة،2012م

2-5- الرسائل الجامعية:

-الدكتوراه:

1. بيرم كمال، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي (1840-1954)، مذكرة دكتوراه تحت إشراف، د. صالح لميش، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012.

-ماجستير:

2. بيرم كمال ، بلدية مسيلة المختلطة دراسة اقتصادية واجتماعية 1884-1945، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006

3. حيمر صالح ، التحالف الأوروبي ضد الجزائر عام 1541 وتأثيراته الإقليمية والدولية، تحت إشراف: علي أجقو، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006-2007.

4. معزة عز الدين ، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005

-ماستر:

1.حجاب فاطمة ، معركة بوحمادو بالمسيلة 1957، تحت إشراف: كمال بيرم، رسالة ماستر، جامعة المسيلة، المسيلة، 2013-2014

2.رميلي عائشة وبوعيسي نسمية ومخلوفي دليلة، أعلام منطقة برج بوعريريج ودورهم في الحركة الوطنية والثروة التحريرية 1900-1962، تحت إشراف: مقلاتي عبد الله، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015

3.ديفل سامية: اعلام اولاد علي ودورهم السياسي والثقافي(1900-1962م)، مذكرة ماستر غير منشورة، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف-المسيلة،2014/2013م

4.سعد الدين سهام: من أعلام الحضنة ودورهم في الحركة الوطنية وثورة التحرير(190-1962)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: كمال بيرم،جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2013/2012

5.ضيف جويدة وليلى العناق ورواية بركاتي: اعلام القضاء اثناء الثورة التحريرية(1954-1962).، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الحديث المعاصر، جامعة محمد بوضياف-المسيلة،2015/2014

6.مغني لخضر ، مراكز جيش التحرير الوطني بمنطقة المسيلة الشرقية أُناء الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة ماستر، جامعة المسيلة، 2013-2014

7.لكبير لبنى وعبلة شبيرة وسليمة حاجيج: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الثورة التحريرية، "العربي تبسي" انموذجا(1954-1962)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحدبيث والمعاصر، اشراف د/عبد الله مقلاتي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2015/2014م

-ليسانس:

1.ريغي فوزية وكريمة قرينة، التطور السياسي والعسكري لثورة الجزائرية بمناطق ولاية برج بوعريريج، تحت إشراف: مقلاتي عبد الله، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2010-2011

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة أ

مدخل: جغرافية منطقتي الحضنة و برج بوعريريج 06

الفصل الأول: أوضاع منطقتي الحضنة و برج بوعريريج قبل الثورة التحريرية

تمهيد 13

أوضاع منطقة الحضنة قبل الثورة التحريرية

1-الأوضاع السياسية 14

2- الأوضاع الاقتصادية 16

3-الأوضاع الاجتماعية 17

4-الأوضاع الثقافية 19

أوضاع منطقة برج بوعريريج قبل الثورة التحر يرية

1-الأوضاع السياسية 20

2- الأوضاع الاقتصادية 22

3-الأوضاع الاجتماعية 23

4-الأوضاع الثقافية 24

الفصل الثاني: أئمة منطقة الحضنة زمن الثورة الجزائرية(1954-1962)

تمهيد 27

موسى الأحمدي النويوات 28

محمد العدوي 31

محمد الدراجي ميهوبي 33

عيسى حميدي المعتوقي 35

محمد الطاهر نور 36

علي ديلمي 38

سي محمد بن معاش 39

الفصل الثالث : أئمة منطقة برج بوعريريج زمن الثورة الجزائرية(1954-1962)

تمهيد	43
البشير الإبراهيمي	44
أبو حفص الزموري	47
عيسى حميطوش النيداوي	48
عبد الكريم العقون	51
محمد الطاهر –يونس بغورة-	53
محمد اوكلي أو حمودة زابوري	54
شامة بوفجي	55
خاتمة	59
الملاحق	60
قائمة المصادر والمراجع	63
فهرس الموضوعات	73